وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

التطور السياسي والعسكري للثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى من خلال كتابات محمد زروال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- يعقوب تونسي
- سميرة خذيري

إشراف الأستاذ
- زكريا العابد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د. صالح حيمر	أستاذ تعليم عالي 'أ'	رئيسا
زكريا العابد	أستاذ مساعد 'أ'	مشرفا ومقررا
أ. أنور السادات	أستاذ مساعد 'أ'	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

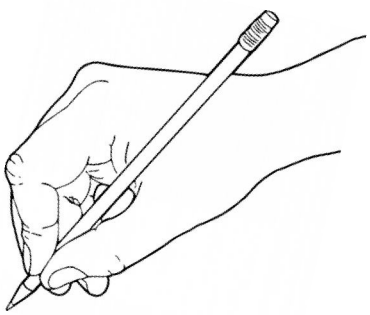

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ - هـ

الفصل التمهيدي:الظروف العامة لتفجير ثورة 1 نوفمبر 1954.....07 -28

المبحث الأول:الظروف الداخلية لاندلاع الثورة..... 7

المبحث الثاني :الاجتماعات التحضيرية لاندلاع الثورة.....10

المبحث الثالث:الاعداد والتحضير لثورة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة.....18

المبحث الرابع:انعكاسات أزمة الحركة على منطقة الأوراس.....22

الفصل الأول :ترجمة عامة لشخصية محمد زروال .....30 - 40

المبحث الاول :المولد والنشأة.....30

المبحث الثاني:التحاقه بالثورة ونشاطه بعد الاستقلال..... 31

المبحث الثالث:أهم كتاباته حول الثورة في ناحية تبسة..... 33

المبحث الرابع:المنهجية المعتمدة في كتاباته.....39

الفصل الثاني:الثورة في ناحية تبسة 1954-1962.....42 - 59

المبحث الأول :الموقع الجغرافي وأصل التسمية.....42

المبحث الثاني :الاعداد والتحضير للثورة في ناحية تبسة 44

المبحث الثالث:نماذج من المعارك في ولاية تبسة.....51

الفصل الثالث:التطور السياسي والعسكري لمنطقة تبسة1956-1962.....61 - 71

المبحث الأول :هيكلة منطقة تبسة من خلال قرارات مؤتمر الصومام 61

المبحث الثاني:انعكاسات أزمة الهيئة القيادية للولاية الأولى على منطقة تبسة 62

المبحث الثالث:القيادات الثورية لمنطقة تبسة 70

خاتمة 72

الملاحق 74

قائمة المصادر والمراجع 76

مقدمة

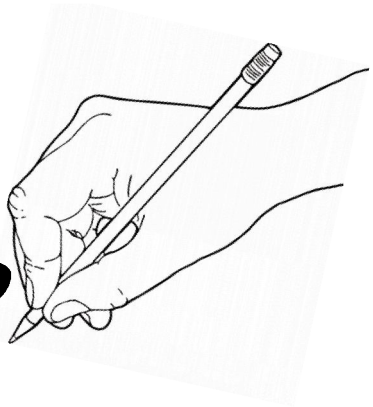

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم ثورات القرن العشرين في العالم ،لما وقع فيها من أحداث ولما شهدته من تحولات كبيرة خلال سبع سنوات ونصف من الكفاح المستميت حيث واجه خلالها الشعب الجزائري بامكاناته المحدودة أعتى قوة استعمارية في العالم ،حيث قدم الشعب الجزائري خلال هذه الفترة العديد من تضحيات التي تكللت في الأخير بالاستقلال واسترجاع السيادة.

ويعتبر موضوع التطورات السياسية العسكرية للمنطقة السادسة من بين أهم المواضيع التي تثير اهتمام الباحثين في تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة.

حيث أن موضوع التطورات السياسية العسكرية للمنطقة السادسة يبرز دور كل من جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني في مواجهة السياسات الفرنسية السياسية والعسكرية.

أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع دراستنا أهمية بالغة تمثلت في:

- معرفة التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها المنطقة السادسة في الفترة الممتدة مابين 1954_1962 والتي تبرز المجهودات السياسية والعسكرية لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني من أجل استرجاع السيادة:
- التعرف على محتوى الكتابات التاريخية التي تتبعت مسار الثورة بالمنطقة السادسة ومدى قدرة مؤلفيها على التحكم في المادة التاريخية التي عالجت الموضوع وكيفية التعامل مع الوثائق المتاحة ضدهم دون غيرهم.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع الى عدة أسباب منها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي ومنها ماهو ذاتي يمكن ايجازها في ما يلي:

الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة الاطلاع على تاريخ الثورة الجزائرية خاصة بجانبيه السياسي والعسكري في المنطقة السادسة؛
- ✓ الميولات الشخصية لهذه الدراسات المتعلقة بالجانب السياسي والعسكري والتي تبرز دور كل جناح وأهم انجازاته.

الأسباب الموضوعية:

- ✓ المساهمة في اثراء البحث التاريخي بهذا النوع من الكتابات؛
- ✓ عدم الاهتمام الواسع بكتابات هذا المؤرخ وعدم أخذ مؤلفاته ما تستحق من دراسة؛
- ✓ تسليط الضوء على مدى مساهمة الكتابات التاريخية في تدوين تاريخ الثورة في المنطقة السادسة؛
- ✓ ابراز أهم الوقائع والأحداث التي مرت على المنطقة خاصة السياسية والعسكرية.

إشكالية الموضوع:

ان الغرض من هذا الموضوع دراسة مختلف جوانبه وقد انطلقنا من إشكالية رئيسية مفادها:

إلى أي مدى ساهمت كتابات محمد زروال في عرض أحداث ووقائع الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة وكشف تفاصيلها؟

وتندرج ضمن هذه الاشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية أهمها :

- ✓ من هو محمد زروال؟
- ✓ ماهي أهم الوقائع السياسية والعسكرية في المنطقة السادسة في الفترة الممتدة من 1962.1954 من خلال كتابات محمد زروال ؟

خطة البحث:

وللاجابة على كافة التساؤلات السابقة واعطاء سورة واضحة للموضوع قسمنا عملنا الى ثلاث فصول يتقدمها فصل تمهيدي بعنوان يتضمن الظروف العامة لتفجير الثورة بشقيها الظروف الداخلية والخارجية مع ذكر ردود الفعل الاستعمارية على تفجير الثورة.

أما فيما يخص الفصل الثاني الذي عنون بـ "**ترجمة عامة لشخصية محمد زروال**" والذي تضمن الحديث عن المولد والنشأة ،ثم التحاقه بالثورة ،ونشاطه بعد الثورة كذلك ذكر أهم كتاباته مع وضع دراسة شكلية و مضامينية لمجموعة من كتبه وقد تطرقنا أيضا للمنهج المتبع من قبل زروال في تأليفه لكتبه.

وخصصنا الفصل الثاني والذي عنون بـ "**الثورة في ناحية تبسة 1954 . 1956**" حيث تناولنا في هذا الفصل الحديث عن الموقع الجغرافي لمدينة تبسة لننتقل بعد ذلك لمرحلة الاعداد والتحضير للثورة في ناحية تبسة مع ذكر نماذج في المعارك التي شهدتها المنطقة وكذلك خصصنا تعريفات لأبرز القيادات الثورية التي ترأست الناحية.

وأخيرا الفصل الثالث المعنون بـ "**التطور السياسي والعسكري للمنطقة السادسة 1956- 1962**" ،حيث تناولنا فيه الحديث على مجموعة من النقاط وهي هيكلة المنطقة السادسة من خلال قرارات مؤتمر الصومام ،ثم تعرضنا الى الخديث عن انعكاس أزمة الهيئة القيادية للولاية الأولى على المنطقة السادسة مع ذكر العمليات العسكرية في المنطقة السادسة ،وقد ذكرنا كذلك ردود الفعل الفرنسية اتجاه الثورة في المنطقة السادسة.

المنهج المتبع:

تقتضي الدراسة العلمية في كل بحث الالمام بالمنهج الذي يطبقه في دراسته ،تبعا لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول للإجابة عن الاشكالية والالمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:** الذي يسمح بعرض الاحداث التاريخية حسب ترتيبها الكرونولوجي وفقا لتطور الظاهر ،وتتبع مسار الوقائع التاريخية التي شهدتها المنطقة السادسة خلال الفترة

الممتدة بين 19621954 والاحاطة بتطور النشاط السياسي والعسكري لجيش وجبهة التحرير الوطني خلال مواجهة الاستعمار.

➢ **المنهج الوصفي التحليلي:** وقد اعتمدنا عليه من خلال تحليل نماذج من كتب محمد زروال المراد دراستها ومقارنتها ببقية الكتابات المتعلقة بنفس الموضوع،اضافة الى المنهج الوصفي الذي استخدمناه لوصف بعض المعارك والاشتباكات وكذلك لبعض الأحداث السياسية.

مصادر ومراجع الدراسة:

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية فمنها مذكرات بعض القادة السياسيين والعسكريين والذين سايروا الثورة وعاشوا أحداثها وساهموا في توجيهها وانتصاراتها ومن أهم المذكرات نجد:

مذكرات : **علي كافي ،مصطفى بن نوي مراردة،الطاهر زبيري** وكل هذه المذكرات تكتسي أهمية كبرى في تاريخ الثورة لأنها صدرت عن قادة ثورة التحرير الذين ساهموا في صنعها بطريقة مباشرة منذ اندلاعها والتي من خلالها نستطيع تقييم كتابات محمد زروال.

أما المراجع فهناك كتب ومقالات علمية قيمة في هذا الموضوع ونذكر منها أهمها :**اللمامشة في الثورة بأجزائه الثلاثة لمؤلفه محمد زروال** الذي يعتبر محور دراستنا والذي يتضمن تفصيلا دقيقا لكل مايخص الثورة في المنطقة السادسة من بداية الثورة الى نهايتها ،كما استندنا أيضا على كتاب :**اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية . الولاية الأولى انموذجا** . لنفس المؤلف الذي تناول فيه القيادات في الولاية الأولى وكل الاشكاليات المتعلقة بها.

هذا بالإضافة الى بعض المقابلات واللقاءات الشخصية أهمها **المقابلة مع المجاهد محمد زروال** الذي زودنا بمعلومات اضافية حول مسيرته وكتاباته ،كما اعتمدنا أيضا على :جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية ماثر الثورة في الأوراس :مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1347هـ 1954م الذي يحوي معلومات وتفاصيل هامة تطرق لها زروال ايضا.

صعوبات البحث:

ان التخصص في تاريخ الولاية الأولى سياسيا وعسكريا كموضوع للدراسة أمر ليس بسيطا في دراسته وخاصة في دراسة كتابات محمد زروال، فقد واجهتنا فيها العديد من الصعوبات نذكر منها:

- تكرار الأحداث من طرف المؤلف في أجزاء كتبه؛
- قلة المصادر الدارسة للفترة الممتدة من 1954 الى 1962 حيث أن معظم المصادر والمراجع انطلقت الى الفترة التي كانت بعد مؤتمر الصومام وهذا ما جعل مقارنة كتابات محمد زروال ببقية المراجع صعبة نوعا ما؛
- كما أن بعض المعلومات التي تحصلنا عليها تحتوي على روايات متعددة وفيها تضارب خاصة في تاريخ الأحداث.

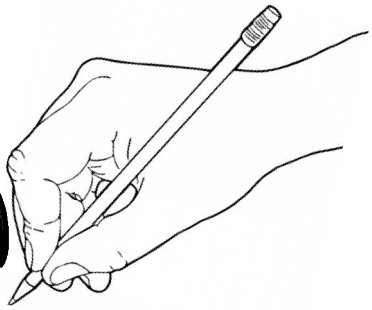

الفصل التمهيدي:

الظروف العامة لتفجير ثورة 1 نوفمبر 1954

المبحث الأول: الظروف الداخلية لاندلاع الثورة.

المبحث الثاني: الاجتماعات التحضيرية لاندلاع الثورة.

المبحث الثالث: الاعداد و التحضير لثورة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة.

المبحث الأول: الظروف العامة لتفجير الثورة

الظروف الداخلية لانفجار الثورة:

أ. أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية في 19 مارس 1964، أطلق سراح المساجين والسياسيين المعتقلين من مناضلي ورؤساء الأحزاب ومن بينهم مصالي الحاج، الذي خير بين الإقامة الجبرية والإقامة بحرية في فرنسا، فاختار الجزائر[1]، وبدأ في التفكير في كيفية التعريف بحركته واتخاذ موقف من الانتخابات القادمة بعد تسع سنوات من الغياب، وفي هذا يقول عمر بن عودة: "بعد عودة مصالي الحاج سنة 1946 ضغط على المكتب السياسي واللجنة المركزية لكي ترشح الحركة مناضلين للمجالس الفرنسية (البلدية، الولاية، مجلس الولاية، المجلس الجزائري، المجلس الفرنسي)، وهذا كان بداية الإنحراف الخطير الذي وقعت فيه الحركة، مما جعلها تفقد نشاطها وحركيتها وتصبح حركة مثل الحركات الأخرى، وهذا ما أحدث تصدعا داخل الحركة، ورضخت اللجنة المركزية لرأيه ما عدا حسين لحول، وبعد تقديم قوائم مرشحي الحزب رفضت السلطات الفرنسية بدعوى أنه قد حل منذ 1939. ففرض نفس المترشحين باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد وافقت الإدارة الإستعمارية على انتخاب خمسة مرشحين عنها فقط إثرها لأسلوب عمل مستقبلي، فبعد ندوة الإطارات في ديسمبر 1946، التي صودق على قراراتها في المؤتمر الأول للحزب 15-17 فيفري 1947 سريا في بوزريعة (الجزائر) تحت رئاسة مصالي الحاج بحضور حوالي 100 مشارك أقر فيه مواصلة النشاط السري لحزب الشعب الجزائري وتسليم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء قانوني، وتأسيس المنظمة الخاصة من أجل التحضير للكفاح المسلح، والتي كانت من

[1]- عبد القادر جيلالي بلوفة: **حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939 – 1954 في عمالة وهران**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص: 23.

اقتراح حسين لحول حسب عبد الرجمان كيوان[1]، وبذلك شكلت سنة 1947 مرحلة جديدة من حياة الحزب وتزايدت نشاطاته ومهامه حيث أصبح مدعما من طرف الجماهير الشعبية ومهيكلا بجهاز سياسي فعال يستطيع من خلاله تحقيق أهدافه واعتمدت على تقسيم مرتبط بالقيادة والعملات[2] داخليا وخارجيا، وهذا ما جعلها محط إقبال لمختلف الفئات الجزائرية، وأدى إلى فوزها ونجاحها نجاحا باهرا في مشروع دستور 1947 وفي انتخابات 1948 جاء دور الترشيح للمجلس الجزائري الذي تقرر تكوينه في الجزائر من 120 نائبا مناصفة بين الجزائريين والفرنسيين والتي شهدت تزويرا، واعتقالات المرشحين من طرف السلطات الإستعمارية، وزورت هذه الإنتخابات، وفي يوم افتتاح المجلس لم يحضر الجلسة سوى 5 نواب منتخبين من الحركة نفسها، أما الأربعة الآخرون فلم يحضروا الجلسة لأنهم اعتقلوا عشية افتتاحها[3]، وظهرت الخلافات منذ مؤتمر 1947 حيث انقسمت إلى تيارين، تيار مؤيد للمشاركة في الإنتخابات مثله مصالي الحاج، وتيار معارض مثله حسين لحول وهكذا أخذت الحركة تنزلق نحو السياسة السهلة في إطار حزب التكتلات، وبعد الانتخابات وتزويرها والقمع الذي حلّ بالحزب تأكد أن فرنسا لا تغير من سياستها أبدا، وفي الفترة عاش الحزب وتعرض لأزمتين حادّتين.

ب. اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954:

حسب شهادة حسين لحول الذي كان حلقة وصل بين المكتب السياسي وأركان المنظمة الخاصة، قررت اللجنة المركزية في دورة جويلية 1953 بعث المنظمة العسكرية[4] التي كانت

---

[1]– ولد في 25 فيفري 1925 بالجزائر العاصمة، من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية، وقد دافع ابتداء من سنة 1947 باعتباره محاميا عن مناضلي حزب الشعب الجزائري–حركة إنتصار الحرّيات الدمقراطية وتقلّد غداة الاستقلال عدّة مناصب عليا في الإدارة الجزائرية.

[2]– مومن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى الثورة الجزائرية**، دار السلام، الجزائر، 2002، ص: 130.

[3]– عبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجزائر**، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية. دار هومة، الجزائر، 2004، ص: 73.

[4]– محمد حربي: الجزائر **1954-1962 جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، ،مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص: 89.

تنشط سرًّا، وكلّف بالتبليغ لإعادة تنظيمها وإعدادها لتفجير الثورة، وبدأت الاتصالات بين محمد بوضياف[1] بعد عودته من باريس بإطارات المنظمة الخاصة منهم: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي الذي صرح قائلا: (هذا المكسب المحقق لا يعطي ثماره خارج هياكل الحزب.....)[2]، وبعد المناقشات تم الاتفاق على ضرورة القيام بعمل يوقف تصدع الحرب والابتعاد عن الإنقسام[3]، ومن ثمة تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمدرسة الرشاد بالقصبة في 23 مارس 1954 وقد حددت لها عدة أهداف وهي:[4]

- دفع الحزب إلى العمل الثوري؛
- جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية؛
- توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد؛
- عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف بما فيها القاعدة وتكوين لجنة تعمل من أجل التحضير للثورة.

ج. اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

أثرت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية على المناضلين، خاصة أنصار الإتجاه الثوري الذي كانوا يرون أن الأزمة قد تدمر ما بنوه في مؤتمر 1947[5]، لذلك قرروا التحرك وإيجاد حل فقد حاول أعضاؤها التوفيق بين الفريقين المتنازعين[6] لكن المحاولات فشلت، فقد كان كان للمصاليين رغبة في الهيمنة والسيطرة على الحركة وأجهزتها، أمّا المركزيون فقد كان

1- محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر**، تر: العربي كبوبة، دار الخليل القاسمي، 2010، ص-ص: 40-41.

2- شهادة العربي بن مهيدي نقلا عن عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، شهادة، تر: موسى اشرشور، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص: 65..

3- بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص: 159.

4- رابح بلعيد: **تاريخ الجزائر الحديث اللجنة الثورية للوحدة والعمل**، كتاب رسالة الأطلس، الحلقة 54، أسبوعية رسالة الأطلس، العدد 147، باتنة، الجزائر، 1997، ص: 11.

5- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص-ص: 181-183.

6- Mahfoud kaddache ،Djilali sar: **lalgerie berminte et resistants**،1830.1962،office des publication universitaires،alger،2009،p91

موقفهم متردّدًا ممّا أدّى إلى انسحاب ممثليهم من اللّجنة الثورية[1]وهذا ماورد في وثيقة التأسيس للجنة حيث ورد عن المصادر مايلي: (اجتمع مجموعة من المسؤولين النزهاء الذين لم يضطلعوا بأي مسؤولية في النزاع القائم في الوقت الحاضر ،لدراسة هذا الموقف من أجل ايجاد حل دائم له وملائم لكافة الأطراف .....فقد قرروا العمل على انقاذ الحزب من الدمار ،من أجل :حماية وحدة الحزب.....)[2]

ومن الملاحظ في تطورات الأوضاع داخل اللجنة هو أنها كادت أن تغرق في مستنقع ذلك الصراع، فقد كان المركزيون يعتقدون استنادًا لما أكّده بن يوسف بن خدّة: "أنه من الواجب حماية الكفاح المسلّح من مخاطر الشموع وطلبوا تأجيل تاريخ اندلاع الثورة لإنشاء قيادة لإتمام تجهيز أفواج المكافحين في الوقت الذي كانت فيه اللجنة الثورية تعمل على جناح السرعة لمباشرة الكفاح المسلح.

كما كان لبعض الأحداث الخارجية وقع جيد لدى المناضلين لتحقيق هدفهم، منها تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في 15 أفريل 1954 برئاسة عبد الكريم الخطابي وكذا انهزام الجيوش الفرنسية في معركة ديان بيان فو في الهند الصينية يوم 8 ماي 1954.

أ. الإجتماعات التحضيرية للثورة:

إجتماع مجموعة الـ 22 (في جوان 1954):

لقد اختلفت المصادر في تاريخ انعقاده[3]اتفقت اللجنة الثورية للوحدة و العمل، من باب السرية أن يكون اجتماعهم بعيدا عن كل من المركزيين و المصاليين، وفي جو من التحضير السري الدؤوب والحذر والإجتماعات المكثفة، تقرر عقد اجتماع في بداية جوان 1954[4]، حيث جمع 22 من[21] المناضلين المتحمسين، لإشعال نار الثورة المسلحة وقد تم

---

[1]– ورد عن محمد بوضياف أنه عقد الاجتماع في بداية شهر جوان 1954، أما بعض الكتاب فيحيلون الاجتماع بتاريخ 25 جويلية 1954، ينظر: مومن العمري، مرجع سابق، ص: 278–279.

[2]– رابح بلعيد: **تاريخ الجزائر الحديث (اللجنة الثورية للوحدة والعمل)**، العدد 147، باتنة، الجزائر، 1997، ص: 11.

[3]– محمد بوضياف: **مصدر سابق**، ص: 41.

2– ازغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2005، ص: 61.

تم الإجتماع في موعده ببيت السيد دريش إلياس بكلوصالومبي(المدنية حاليا و ،) كان الحضور ليلا، و القدوم فرديا في زمن متباعد حتى لا ينتبه الفضوليون، و تبنى فكرة الإجتماع ثلاثة شخصيات، تقاسمت الأعمال فيما بينها:

- تولى مصطفى بن بولعيد رئاسة الإجتماع، و كانت مهمته الإتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد؛
- تولى ديدوش مراد إعداد الترتيبات المادية؛
- أما محمد بوضياف فيقول: "... أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الإجتماعات التمهيدية من طرف 4 المجموعة كلها"[3].

بالنسبة للنقاط التي أثيرت في الإجتماع :هي :

تاريخ المنظمة السرية من يوم إنشاءها إلى حين حلها؛

نتائج القمع المسلط على المنظمة السرية وأعضائها ؛

إهتمامات أعضاء المنظمة السرية بين عامي 1950-1954؛

أزمة الحزب و أسباب الإنقسام[4]؛

موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فيما يخص الأزمة بين المصاليين والمركزيين؛

استعراض الوضع بالشمال الإفريقي(تونس،المغرب).

وهناك نقطة أثارت نقاشا حادا، و هي نقطة الثورة: هل حان وقتها أم لا؟، فتحدث محمد بوضياف عن ذلك قائلا: "جلسة المساء خصصت لمناقشة التقرير الذي جرى في جو صريح و

---

[1]- [3]Mahfoud Kaddache: **et lalgerie se libera 1954J1962**, edition paris, Mediterranee, paris, 2003, p: 91.22 :انظر أيضا محمد بوضياف :مصدر سابق،ص

[4]- الأمين شريط: **التعددية الحزبية في الجزائر في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962) الأفكار السياسية والتطورات الدستورية**، التنظيم المؤسساتي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص-ص: 83 ،84.

أخوي ظهر موقفان، الأول مقدم من طرف العناصر الملاحقة من طرف الإدارة الإستعمارية ويقترح الإنتقال حينا إلى العمل كوسيلة وحيدة،

لتجاوز الوضعية المأساوية"، والموقف الثاني: "دون أن يشكك في ضرورة العمل يرى، بأن وقت تفجير الثورة لم يحن بعد وكان تبادل الحجج بين الموقفين حادا جدا"، وفي الأخير اتخذ القرار بعد أن تدخل سويداني بوجمعة في المؤتمر وهو يوبخ المترددين[1]، والدموع في عينيه قائلا: "نعم أو لا نحن ثوريين ؟، إذن ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا ".[2]

ظروف الإجتماع:

بعد تقديم الحاضرين لتقارير عن أوضاع مناطقهم، أكد السيد مصطفى بن بولعيد ضرورة التعجيل بالانتفاضة[3]، لأن التحضيرات بالأوراس كانت متقدمة من جهة، كما أن الإجراءات المتخذة من طرف مصالح الشرطة والجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية التونسية أصبحت محرجة من جهة ثانية. أما السيد مراد ديدوش فقد ألحّ على أن الثورة متخمرة في أذهان الشعب الجزائري قائلا: "إن الشعب أشبه بعصف يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل، يجب إلقاء عود الثقاب أيها الإخوة..."، وعرض أحدهم مشكلة الوسائل، فرد عليهم ديدوش مراد قائلا: "إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك فهما كافيتين لتستولي على سلاح عدوك"، واسترسل قائلا: "يجب أن نعطي الإنطلاقة وإذا استشهدنا فسيخلفنا آخرون، يواصلون السير بالثورة قدما نحو الإستقلال يجب أن تشتعل الفتيلة ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل ضخمة".[4] وتحدث السيد العربي بن مهيدي مؤكدا: "أن السر هو قاعدة الحزب السرية، لا تتصلوا فرادى بأزيد من خمسة أشخاص ثقات، واتركوهم يجندوا مناضلين آخرين

---

[1]– محمد بوضياف،: **مصدر سابق**، ص: 51.

[2]– كمون عبد السلام: **إجتماع لجنة 22**، إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهويتهم، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد 34، ص: 76.

[4]– محمد لحسن زغيدي: **مرجع سابق**، ص: 18

ويشكلوا أفواجا تراقبونها دون أن يتعرف أعضاؤهاعليكم"، واستمر يقول: "أي يجب أن تتوصلوا إلى مراقبة مناضلين لا يعرفونكم ولا يتعارفون على بعضهم، ماعدا الخمسة الذين يشكلون نفس الفوج ولا تتغافلوا عن إعطاء ألقاب اضطرارية لتأخير أبحاث الهوية".

نتائج الإجتماع:

أن يكلف الجميع المسؤول الوطني، الذي يتم إنتخابه بأن يكون إدارة مهمتها تطبيق قرارات الإجتماع، وقد اختير لهذه المهمة محمد بوضياف، كما اتفق المجتمعون على انطلاق الثورة المسلحة، لأنهم رأوا أن ذلك هو الحل الوحيد خوفا من أن يفقدوا ثقة الشعب بهم،[1] و قد تمتع المناضلين الذين حضروا اجتماع مجموعة الـ 22 من ناحية التكوين النضالي والعقائدي بما يلي:

- ترعرعوا في حزب الشعب الجزائري؛
- تكونوا في المنظمة السرية؛
- ساهموا في صنع الكثير من الأحداث منذ عام 1945؛
- ذاقوا قيمة التنظيم وأهمية الوحدة؛
- مارسوا التعامل مع الإستعمار ومناوراته؛
- نبعوا من الشعب وتعرفوا به في مدنه وقراه وأريافه؛
- سبق لهم أن درسوا في عدة مناسبات أسباب فشل الإنتفاضة والمقاومة في الماضي؛
- آمنوا بأن المسؤول في الحركة ليس هو الحركة، إنما هو منشطها ومنسق العمل بين عناصرها؛
- آمنوا بأن الإعتماد على النفس شرط أساسي في أي تنظيم، لا سيما في تنظيم ثوري حيث تكثر المفاجآت؛

[1]– محمد لحسن زغيدي، لحسن بومالي: **مرجع السابق**، ص: 108

- لم يعرف اليأس يوما الطريق إلى قلوبهم.[1]

إجتماع لجنة الستة:

بعد اليوم الموالي من اجتماع مجموعة الـ 22 وانتخاب محمد بوضياف كمسؤول وطني، اتصل ببن بولعيد وديدوش مراد، وبن مهيدي وبيطاط، الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات الإثنين والعشرين، والتي أضيف إليهم فيما بعد السيد كريم بلقاسم، وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج هم: أحمد بن بلة ومحمد خيضر وآيت أحمد. فعقدت لجنة الخمسة أول اجتماع لها، عند كشيدة عيسى في نهج بربروس بالجزائر العاصمة، وكان عليهم دراسة لائحة الإثنين والعشرون، والنظر في كيفية الشروع في تطبيقها، وبعد أن أعطيت الهيئة الجديدة محتوى ونظاما داخليا، قررت القرارات التالية:

- ✓ أن تجمع الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة، و تنظمهم في وحدات؛
- ✓ أن تستأنف التدريس العسكري كما جاء في نشرة المنظمة الخاصة المعاد طبعها ؛
- ✓ أن تعقد تدريبات خاصة باستعمال المتفجرات وبصنع ما يمكن من القنابل.
- ✓ كما تم خلال الإجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة، وتقسيم البلاد إلى المناطق التالية :

- المنطقة الأولى: (الأوراس).
- المنطقة الثانية: (الشمال القسنطيني).
- المنطقة الثالثة: (القبائل).
- المنطقة الرابعة: (ناحية مدينة الجزائر).
- المنطقة الخامسة: (ناحية وهران).

[1]– محمد الطيب العلوي: **مرجع سابق**، ص: 172.

هذا وقد تم تكليف أحد الأعضاء بالتنسيق بين الداخل والخارج، ثم قسمت المناطق المذكورة إلى نواحي، بحيث تضم كل منطقة ثلاث نواح و جعل أمر تعيين قائدها ضمن صلاحيات قائد المنطقة. أما الصحراء فقد قسمت على المناطق المحاذية لها، بحيث الشرقية ألحقت بالمنطقة الأولى، والوسطى بالرابعة والغربية بالخامسة، مع العلم أن تلك المناطق الجنوبية كانت تخضع لنظام متمثل في الحكم العسكري طيلة فترة الإحتلال.[1]

أهمية التحاق كريم بلقاسم بلجنة الخمسة:

لم تكن منطقة القبائل ممثلة في اجتماع مجموعة الـ 22 ونظرا لأهميتها كجزء من التراب الوطني واستعداد المواطنين فيها لاحتضان الثورة أو من حيث موقعها الجغرافي لا يمكن تركها خارج العمل الوطني المسلح، لا سيما وأن مناضليها التحقوا بالجبال وحملوا السلاح ضد المستعمر منذ 1947 بقيادة كريم بلقاسم، لذلك فهي مهيئة ومعدة عسكريا من ناحية التدريب ونفسيا من ناحية الإستعداد للثورة، لذا شرع في الإتصال بها كإحدى أولويات العمل الثوري التحضيري، ففي نهاية شهر ماي، تمكن(سي حمود)، أحد مناضلي هذه المنطقة من ربط الإتصال بين كريم بلقاسم وأعمران، وبين المسؤول الأول في القيادة الوطنية السيد محمد بوضياف الذي عمل ما في وسعه لهذا اللقاء الأول في مقهى العريش بحي القصبة بالعاصمة، حيث التقى محمد بوضياف رفقة بن بولعيد بالسيدين كريم بلقاسم، وعمر أوعمران، ونظرا لعدم التوصل إلى نتيجة، تكررت اللقاءات لعدة مرات، ثم لقاء ثاني في اليوم الموالي بمنزل المناضل نذير قصاب بالقصبة، وعقد لقاء ثالث بتيزي وزو اتفق فيه الطرفان على عدم المشاركة في مؤتمر المصاليين، ولتبيين موقف المصاليين والمركزيين من القيام الثورة، قام أعضاء الخمسة بإعداد استبيان[2]، يتضمن الأسئلة التالية: هل أنت مؤيدون للعمل الثوري، وإلا فما هو السبب؟

---

[1]– محمد لحسن زغيدي: **مرجع سابق**، ص: 20.

[2]– محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي: **نشأة جيش التحرير الوطني 19541947**، دار الهدى، ص–ص: 69–70.

وكلف كريم بلقاسم وأوعمران بتقديم طاقم الأسئلة للمصاليين والمركزيين، فبالنسبة لهذه الأخيرة لم يوافق أعضاؤها على انطلاقة العمل الثوري رافضين حتى النظر في إمكانية ذلك على الفور،[1] وكما كان متوقعا أيضا بالنسبة للمصاليين الذين قابلوا هذه المبادرة باستخفاف ناعتين القائمين عليها، بالدجالين والانفصاليين وحسب بوضياف: "فإنهم لم يكتفوا بذلك، بل كان لمولاي مرباح موقف جاف تماما مع كريم بلقاسم حيث أمره بقطع الإتصالات معنا". ونتيجة لهذا اقتنع كريم بلقاسم بعدم قيامهم بالثورة وبالتالي الإنضمام الفعلي إلى لجنة الخمسة، في أواخر أوت 1954، و تم بذلك تجميع معظم إطارات منطقة القبائل وصار كريم بلقاسم العضو السادس في اللجنة القيادية وأوعمران نائبا له[2]. على الرغم من موقف المصاليين والمركزيين من العمل الثوري إلا أن المناضلين في لجنة الستة لم ييأسوا من محاولاتهم المتكررة لجذب المناضلين والقادة من الطرفين حول هدفهم الثوري، فمن بين نشاطات لجنة الستة في شهر سبتمبر، هو انتقال كل من كريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد لمقابلة مصالي الحاج قصد إطلاعه على المستجدات ومناقشة مسألة الثورة على بساط البحث لكن واستنادا إلى بعض المصادر فقد رفض رئيس الحزب مقابلتهما شخصيا، واكتفى بتكليف مساعده مولاي مرباح بمقابلتهما حيث عرضا عليه فكرة الإنضمام إلى الثورة وأن يكون زعيما لها، لكنه رفض ذلك الطرح شكلا ومضمونا[3].

الاتصالات مع الوفد الخارجي للحزب:

ومن جهة أخرى باشرت لجنة الخمسة عملها واتصالاتها، على المستويين الداخلي والخارجي وكان لابد من الإتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة لإطلاعه على أهم المستجدات والأحداث الجارية منذ شهور داخل الوطن، و يتحدث محمد بوضياف عن ذلك الإتصال ودوافعه ونتائجه قائلا: "... وفي أوائل جويلية... أخبرني مبعوثون مصاليون ومركزيون أن

---

[1]– عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، **مصدر السابق**، ج3، ص: 492.

[2]– محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي: **مرجع سابق**، ص: 70.

[3]– مومن العمري: **مرجع سابق**، ص: 297

بن بلة بسويسرا، أي جاء مبعوثا من مكتب الحزب بالقاهرة وكان يرغب في مقابلتي بعدما قابل مبعوثي الكتلتين المتخاصمين، ... وعندما التقيته علمت أن الوفد الخارجي كان مرتاعا من أنباء أزمة الحركة، فأرسل محمد خيضر وأحمد بن بلة للتوفيق بين الطائفتين، وبمجرد وصولي إلى بارن اتصلت ببن بلة الذي حظي بثقتنا بوصفه من قدماء المنظمة الخاصة، وأطلعته على ما جرى في الأشهر الماضية وبما ننوي القيام به، وعلى الخصوص الشيء الذي ننتظره من الوفد الخارجي، وفي الحال أعلن بن بلة موافقة على عملنا ووعدنا بكسب تأييد الأعضاء الآخرين للوفد الخارجي، وكذا بتأييد المصريين...". من هنا تتبين مساعي محمد بوضياف ورفاقه في لجنة الخمسة، الذين يقومون بمجهودات ومساعي واتصالات للحصول على إجماع المناضلين وكذا الحصول على الإمدادت المادية للثورة، وفي مقدمتها السلاح.

وفيما يخص هذا الأخير عقد اجتماع ثان في بارن جمع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد وأحمد بن بلة مع مسؤولين من المغرب وتونس، كما سبق لهذا الأخير الإتصال بهما، ويقول محمد بوضياف بشأن هذا اللقاء: "... فبعد اللقاء الأول، اجتمعنا ثانيا في أوائل أوت للنظر في إجراء الاتصال مع مسؤولين مغاربة وتونسيين كان بن بلة قد كلف بدعوتهم، و رافقني ديدوش وذهبنا إلى بارن للإجتماع بعبد الكبير الفاسي عن المغرب وبشخص يدعى "عز الدين عزوز" عن تونس ، واتفقنا مع عبد الكريم الفاسي على الإتصال بالمناضلين المغاربة بالريف، وتعهد بتسليم كمية من الأسلحة من الريف في أجل أقصاه شهرا واحدا بعد إيداع المبلغ اللازم في حسابه المصرفي بزيوريخ (zurikh)بسويسرا، وفي الحال قدمنا له قائمة بالأسلحة اللازمة..."، وبعد العودة إلى الوطن اجتمعت لجنة الستة للإطلاع على نتائج المهام التي يقومون بها، ولاتخاذ عدة قرارات منها: جمع ما تبقى من أموال وارسال معظمها إلى سويسرا[1]،

[1]– مومن العمري، **المرجع نفسه**، ص: 298.

وقد تم جمع مليون واحد وأربعمئة ألف (1.400.000) فرنك قديم، وكلف بيطاط بتبليغها، وكلف بن بولعيد بالذهاب إلى ليبيا لتسليم الأسلحة التي وعدوا بها بن بلة[1]، و توجه محمد بوضياف مع بن مهيدي إلى الريف المغربي، وبعد أسبوعين عاد جميع المكلفين بالمهمة في الخارج إلى الوطن واجتمعوا مرة أخرى لمناقشة نتائج هذه التنقلات، وفي الحقيقة لم يكن هناك شيء جديد.

فمن طرابلس لم يأت بن بلة بأي سلاح، وفي سويسرا دفعت الأموال لحساب عبد الكبير الفاسي منقوصة منها مائتي ألف (200.000) فرنك قديم اقتطعها بن بلة لتغطية مصروفاته الخاصة ومن الريف لم يكن ثمة شيء محسوس ماعدا الوعود اللفظية، والشيء الإيجابي الوحيد هو معرفة فقط اجتياز الحدود في الشرق والغرب والإتصال مع الوطنيين المغاربة في الريف، الذين أظهروا استعدادهم للعمل الثوري الموحد، وحسب محمد بوضياف فإنه لم يدخل البلاد أي سلاح قبل غرة نوفمبر 1954، إذ وعود الفاسي لم تكن سوى محض اختلاق.[2]

المبحث الثالث :الاعداد والتحضير لتفجير الثورة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة

التعريف بمنطقة النمامشة، موقعها، جذورها، خصائصها:

جبل أوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبال دون المغرب وهو كاللام منحني الأطراف وطوله نحو 12 بوما وقد ورد ذكره عند ياقوت الحموي سنة 626هـ في معجمه وعند ابن خلدون سنة 208 م في تاريخه المشهور، ولم يتوصل أحد من هؤلاء المؤرخين والرحالة العربلا

[1]– عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون :ج3،**مصدر سابق** ،ص 495 . 498.ينظر فتحي الذيب،جمال عبد الناصر،ثورة الجزائر،ط2،دار المستقبل ،الاسكندرية،1992 ،ص 45.

[2]– عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون: **مصدر سابق**، ج3، ص–ص: 495–498. ينظر: فتحي الذيب، مصدر سابق، ص: 45.

إلى تفسير مفهوم كلمة أوراس وبيان مدلولها ويرجح عبد الرحمان الجيلالي أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها معنى عند البربر لم يعد متداولا في العصور المتأخرة[1].

موقعها الجغرافي:

تقع منطقة الأوراس في الشرق الجزائري وكان اسم الأوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا، وتعتبر دائرة باتنة هي أكبر دوائر عمالة قسنطينة ما عدا دائرة سطيف والأوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي وهو ما أهلها خلال الثورة لأن طبيعتها صخرية وصعبة الإختراق.[2]

أما أحسن بومالي في كتابه –استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956- فقد قسمها إلى نواحي كالتالي:[3]

يحدها من الناحية الشمالية: مداوروش، صدراته، القرزي، سطيف.

- الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطيني.
- الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.
- الناحية الشرقية: الحدود التونسية.

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية الكبرى من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعريريج والمسيلة غربا، إلى الحدود التونسية شرقا.[4]

---

[1]- مسعود عثماني: **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد** ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص: 10.

[2]- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: **ثورة الأوراس 1335هـ 1916 م**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996، ص: 30.

[3]- أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954 . 1956 م**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،ص 76.

[4]- مختار فيلالي: **الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954- 1962**، مجلة التراث، العدد 11، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، 2003، ص: 43.

هذه المجموعة من الجبال متصلة فيما بينها وبأنها إحدى الكتل الجبلية الحصينة التي يسهل الدفاع عنها ولكن يصعب اختراقها والتغلغل داخلها، وهذا ما جعل الأحداث التي عرفتها منطقة الأوراس عبر العصور تكتسي أهمية بالغة.[1]

خصائصها:

1. الخصائص البشرية:

المعروف أن سكن منطقة الأوراس حاليا يلقبون باسم "الشاوية"، وينحدر لفظ شاوي من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العش والماء الضروري لقطعان ماشية[2].

ويذكر ابن خلدون في كتابه "العبر والديوان والمبتدأ والخبر فيء أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" وفي جبال الأوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع قبائل الشاوية وكذلك قبيلة الصراحنة والشرقة في كيمل[3]، التي يعتبر معظم سطحه عبارة عن منطقة جبلية وعرة المسالك متباينة التضاريس من مرتفعات صخرية شاهقة وسكانها هم قبيلة سرحنة الهلاليين الذين هاجروا إلى جهات كيحل في أواسط القرن العاشر الميلادي قادمة من الحجاز، إضافة إلى الفاطميين الذين قدموا إلى عين البيض والجازيا والضلعة شمال شرق خنشلة ولاية أم البواقي[4]، كما ذكر أحمد توفيق المدني أن جبال الأوراس هذه موطن فرقة عبيدة من كرام البربر (الشاوية) غلبهم كل احتلال فلم ينل منهم أي منال،[5] أما بالنسبة لناحية باتنة فتشمل القبائل التالية "لخضر الطفوية وأولاد شليح وأولاد سيدي على تاعمنت وحراكته وتلت وأولاد سيدي أحمد بن سعيد وأولاد سي أحمد بن بوزيد وأولاد سعيد وأولاد

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 253.

[2]– عبد الحميد زوز: الأوراس **ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، تر: :مسعود حاج مسعود، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2005، ص: 49.

[3]– عبد الرحمان ابن خلدون: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،دار الكتاب البناني، بيروت، المجلد 6، القسم 11، ص–ص: 48–49.

[4]– زايد غسكالي: **كيمل والتاريخ**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص: 128.

[5]– أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص: 61.

سي زرار وبن أوجنة وأولاد داود وبني معافة والمعافرة ولمناصر وأولاد عبدي وأولاد زين وأولاد مؤمن وأولاد عزوز ودشرة بوزينة[1]وقد توزعت هذه الأعراش في مختلف مناطق الأوراس منذ القدم شهدت مقاومات شرسة ومن أهمها نذكر:

- **مقاومة 1858م –1859م:** بقيادة الصادق بن الحاج الذي ثار ضد قرارات الإستعمار الفرنسي بإلزام سكان بسكرة بارسال أولادهم إلى المدرسة الفرنسية سنة 1856، إضافة إلى تمكن القوات الفرنسية من إحكام الالسيطرة على جبال جرجرة سنة 1857، حيث قام بعدة مراسلات وتحركات واستطاع أن يوسع ثورته إلا أنها لم تنجح.[2]
- **ثورة محمد أمزيان 1859م:** قام بها سكان منطقة الأوراس الغربية عام 1879 ضد الإستعمار في وقت كانت فرنسا تعتقد بانتهاء عهد الثورات وقد كانت هذه الشورة قصيرة المدى ولم تستمر أكثر من شهر، حيث اندلعت يوم 330 ماي 1879 وانتهت 27 جوان، وخلال هذه الفترة القصيرة تمكنت من توسيع مجالها الجغرافي.[3]
- **ثورة 1916:** التي قامت للتخلص من قانون التجنيد الإجباري المفروض على الشباب الجزائري، واستمرار فرنسا في تطبيق القوانين الجائرة ومصادرة أراضي الأعراش، وقد شملت كل من بريكة وعين التوتة وبلزمة وخنشلة ومنطقة الهقار وأريس وعين مليلة، لكن سرعان ما تم إخمادها في ديسمبر 1916[4].

ومما نستخلصه من خلال هذه الثورات أن منطقة الأوراس عامة ومنطقة تبسة خاصة كانت رافضة للاحتلال المباشر، ومقاومة كل محاولات الغزو وهذا بحكم موقعها وصلابتها.

---

[1]– بوضرساية بوعزة: **الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاومة 1828 1848 م**، المشرف: جمال قنان، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1990–1991، ص: 20.

[2]– عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962م**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص: 86.

[3]– يحيى بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص: 181.

[4]– مختار فيلالي: **ثورة الاوراس 1916م من خلال المخطوط الفرنسي**، جمعية أول نوفمبر، مطبعة قرفي، باتنة، ص: 4.

وقد كانت هذه المقاومات عبارة عن انتفاضات غير منظمة وفي نواحي مختلفة، وهذا ما جعلها تفشل، ولكن فشلها لا يعني نهايتها وإنما يمثل بداية ظهور مقاومة جديدة أكثر حدّة وتنظيما عن طريق استراتيجية محكمة المتمثلة في التنظيم السياسي.

المبحث الرابع: انعكاسات أزمة الحركة على منطقة الأوراس

لقد انعكست أزمة الحركة على منطقة الأوراس، فبعد تعرض أغلب مناضليها للملاحقة، والاعتقال في مختلف جهات الوطن، نجا مناضلو الأوراس من قبضة الإستعمار وكانوا ملجأ آمنا وملاذًا مثاليا، للمناضلين الثوريين الذين التجئوا إليهم من مناطق أخرى، هروبا من الملاحقات الأمنية، حيث توزعوا على مختلف دواوير الإقليم.

فقد مثل الأوراس للاجئين ممن رجال المنظمة الخاصة، بيئة مناسبة ساعدتهم على مواصلة تدريباتهم شبه العسكرية، ومكنهم من الحفاظ على تعبئة مجموعاتهم المسلحة إلى نهاية اندلاع ثورة التحرير الوطني، في الفاتح نوفمبر 1954.

وهذا ما تجلى في وجود سري لمنظمة شبه عسكرية، يعمل بشكل منتظم جدا في الأوراس، بالقرب من ناحية منعة، وأن مناضلين ثوريين من المنظمة الخاصة في تلك الجهة، كانوا يجتهدون في تطوير خبراتهم العسكرية تحت غطاء النشاط الكشفي، كما أشار إلى عدم العثور على أي مخزن للأسلحة في ناحية باتنة[1].

وهو ما دلّل على نجاح مناضلي الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد في الإعداد لتفجير االثورة، دون أن تتفطن لهم المصالح الأمنية الاستعمارية.

فخلال عام 1952، أعادت عناصر المنظمة الخاصة تنظيم نفسها، والتحضير للعمل المسلح من دون استشارة قيادة الحزب، حيث أقام بن بولعيد ورشة لصناعة القنابل التقليدية في أريس، وأخرى للمتفجرات في دوار الحجاج لتزويد الأفواج الثورية المعدّة لتفجير الثورة في كامل التراب الوطني، ثم سافر إلى ليبيا لإعادة تشكيل الشبكات القديمة للتموين بالسلاح، وعاد لإلى أرض الوطن بع نجاح مهمته.

وعندما انفجرت القنابل التقليدية الثمانية، التي خزّنها في متجر الإخوة مشلاك للحلي، في مدينة باتنة، في 19 جويلية 1953، إحتوى بن بولعيد القضية، بإغداق المال على هيئة الدفاع التي كلفها بالدفاع عن أصحاب المتجر، حيث حصرت التهمة على أصحاب المحل في

[1]– شلالي عبد الوهاب: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة**، دار النجم الساطع، العلمة، ص: 140.

امتلاك أسلحة بدون رخصة، كما اشترى ذمة أعوان شرطة باتنة، وجعلهم يوقفون التحقيق، ويحصرونه عند الإخوة مشلاك.[1]

إن النشاط السياسي في منطقة الأوراس لعب دورا كبيرًا في نشر فكرة القيام بالثورة لإعادة ما أخذ منهم بالقوة ومن الحرية والعدالة، كما قامت بنشر الوعي القومي السياسي لدى سكان المنطقة وهذا ما يعتبر تحضير للثورة الجزائرية السياسية.

وقد عقدت حركة انتصار الحرية الديمقراطية مؤتمرا في الجزائر العاصمة ببوزريعة في يوم 15 فيفري وفي بلكور يوم 16 فيفري سنة 1947م، وتم الاتفاق على المشاركة مستقبلا في الانتخابات رغم اعتراض البعض على ذلك، كما تم الاتفاق وهو الأهم على إنشاء المنطقة العسكرية السرية، وتعيين محمد بلوزداد عضوًا في المكتب السياسي ومسؤولًا على المنظمة المنشأة على المستوى الوطني، وشرع بعد ذلك مباشرة باختيار المناضلين من التنظيم السياسي تتوفر فيهم صحة الجسم، وسرعة النشاط والسلوك الحسن اختير لهذه المهمة الصعبة والمحفوفة بالمخاطر في الجنوب الشرقي الجزائري "محمد العربي بن مهيدي" وللأوراس في البداية "عبد القادر لعمودي، ثم "مصطفى بن بولعيد" وهذا الأخير أسس خلية للمنظمة العسكرية السرية في أريس، وخليتين في قرية الحجاج وخلية في إشمول، وخلية في فم الطوب ومناضلي هذه الخلايا كان يجمع مصطفى بن بولعيد السلاح ويخفيه عندهم في قرية الحجاج، ويعتمد عليهم بالدرجة الأولى في صنع القنابل وفي الإلتجاء إليهم بعد انفجار القنابل بمدينة باتنة سنة 1953م، وكان يجتمع بهم "محمد العربي بن مهيدي" كل 3 أشهر وأحيانا كل 6 أشهر، أما "مصطفى بن بولعيد "فكان يعقد الاجتماعات بهذه الخلايا المذكورة ثلاثة مرات في الأسبوع لغاية ما توقف نشاط المنظمة العسكرية السرية بالأوراس بسبب حملات التفتيش التي دامت في الأوراس مدة عامين 1951-1952م، وينوب عنه في الاتصال أحيانا "أسمايحي بلقاسم" و"صالحي محمد الأمير" في تبليغ التعليمات وعقد الاجتماعات بهذه الخلايا التي اختير مناضلوها من أحسن

[1]- مقال شلالي عبد الوهاب: **مجلة المعارف للبحوث والدراسات**، العدد 2، ص: 17.

الرجال نشاطا وإخلاصا وطاعة وتضحية في سبيل ما عاهدوا الله عليه إذ كانوا خير عون لخير قائد في السراء والضراء.[1]

ويقول سليمان بارور أن المنظمة السرية العسكرية نشأت في الأوراس سنة 1947م[2]، حين انعقد ثاني مؤتمر لحزب الشعب ببلكو[3]، وتشير بعض الشهادات إلى أن قائدها الأول هو مسعود بلعقون ثم عوضه مصطفى بن بولعيد[4]، إعتبرها مناضلو الأوراس الوسيلة الوحيدة الحاسمة للتحرر لذلك اجتهد مصطفى ونوابه في زرع خلاياها في المنطقة داخل شعاع الأقسام الثلاثة أريس، بوعريف، خنشلة كما انصبت جهود سي مصطفى بن بولعيد وبوضياف وبلمهيدي وبيطاط وديدوش مراد وبن طوبال على تفعيل دور المنظمة والعمل على دعمها وتوسيع انتشارها وإضفاء العناية اللازمة على أفرادها وبذلك تسلم بن بولعيد مسؤوليتها من بوضياف حيث حرص على دعمها خاصة في الأوراس إيمانا منه بأنها الوسيلة الأساسية لتحقيق حلم إعلان الثورة المسلحة، وقد جدد في سبيل تحقيق إمكانياته لتفعل دورها ولإبراز قيمة هذا التفعيل ذهب مصطفى يبحث عن عناصر فعالة تتكلف بالمهمة المراهن عليها من بين أبناء النسيج السكاني المكون للأعراش خاصة على مستوى محيط، شيليا، بني ملول، كيمل عناصر مقتدرة فعالة ذات نفس طويل، تتميز بصفات الصبر والجلد والإصرار على التضحية، تكول إليهم مهمة تجنيد مناضلين أوفياء مقتدرين جسديا ونفسيا ليتم تكوينهم تكوينا عسكريا مكثفا بما في ذلك التمرن على استعمال السلاح وذلك إستعدادا لخوض معركة طويلة وشاقة

---

[1]– محمد الطاهر عزوي: **"موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري ،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، ص: 685.

[2]– سليمان بارو: **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ 1954م**، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999م، ص: 745.

[3]– محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تر:محمد الشريف بن ذالي حسين، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص: 91.

[4]– مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر**، نشر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، 2009م، ص: 123.

تتطلب المهارات والكفاءات غير العادية[1]،م وقع ما لا يمكن تفاديه بالعلم أن هذه المنظمة أنشئت من أجل الإعداد للكفاح المسلح فكانت أيضا نتيجة تسوية حققت بموجبها القيادة الرافضة للانتفاضة تطلبات المناضلين والإطارات الوسطى في الحزب[2]

ويقول محمد بوضياف أن في مارس 1950م وقع ما لا يمكن تفاديه حيث تعرض مناضلو المنظمة لحملة إرهابية اعتقل خلالها عدد كبير من المناضلين، وأرغم آخرون على الركود ولما حدث ذلك بالفعل وتمت الاعتقالات في تبسة إستطلع المناضلون رأي الحزب، ولم تقف عند هذا الحد بل إن إرادته البرجوازية الصغيرة والبيروقراطية فضلت حينئذ سلوك طريقة انهزامية، فإنها أنكرت وجود منظمة مسلحة.[3]

وبعد اكتشاف وتفكيك المنظمة السرية بشكل كلي والقضاء على جهود سنوات عديدة من التحضير تمكنت من إتمام تكوين الطلائع الأولى البشرية لتفجير الثورة، وذلك باعتقال الشرطة ما يزيد عن 450 الإطارات القيادية وفرار عناصر القيادات الأخرى للتستر والاختفاء في جهات مختلفة من البلاد، كما التحقت مجموعة أخرى بالجبال المنيعة ولا سيما في منطقة الأوراس حيث قيادة بن بولعيد وتوفير الجو الملائم للعمل ومن آثار ذلك الاكتشاف كذلك تخلي الحزب عن المنظمة خوفا من إلصاق التهمة به، لذلك لم يتخذ من هذه الأزمة أي قرار بشأنها، فيقول السيد عمار بن عودة في هذا الصدد " ويومها كشفت المنظمة السرية موقف الحزب حينما جاء الأخ بن مهيدي وقال: "يا إخواني، الحزب خاننا أنسلم أنفسنا امتثالا لأمر الحزب هناك 110 مناضلا تركوا أنفسهم ليلقى عليهم القبض هؤلاء المناضلون لو أعطاهم الحزب الأمر بالإلتحاق بالجبل لكان يمكن أن يكون بداية الثورة، لكن الحزب فضل أن يسلموا أنفسهم وأظن أن هذه كانت تعاكس الأوامر التي كانت تقول بوجوب اختفاء كل الإخوة الذين تبحث عنهم الشرطة، وبعد انقضاء سنة تقريبا من اكتشاف المنظمة قرر الحزب رسميا حل

---

[1]– محمد الصغير هلايلي: **شاهد على الثورة في الاوراس**، دار القدس العربي، 2012م، ص: 57–58.

[2]– صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص: 29.

[3]– عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: **مصدر سابق**، ص: 27.

المنظمة للتخلص منها بصورة نهائية، وبالرغم من الصعوبات فإن المناضلين الأوفياء استمروا في النشاط والعمل الثوري بطريقة سرية عن المستعمر الفرنسي وعن قيادات الحزب، وذلك في الأماكن التي تحصن فيها شرقا وغربا، واستمروا في تكوين وتدريب المناضلين آملين ومنتظرين ساعة القرار، وعندما انعقد المؤتمر الثاني لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]، بالجزائر العاصمة في الفترة ما بين 4 – 6 أفريل 1953م مكان فرصة لطرح إشغالات القادة النضالية المتعلقة بالقضايا المصيرية للحزب والبلاد، بحيث أخذت قضية المنظمة العسكرية ومصير المنخرطين فيها حيزا كبيرا من النقاش وكذلك في غياب المعنيين بالأمر بحيث لم توجه الدعوة إلى أعضاء المنظمة العسكرية لحضور المؤتمر.

وقد توصل المؤتمرون إلى اتخاذ جملة من القرارات، من بينها القرار الخاص بإعادة تشكيل المنظمة العسكرية السرية على الفور تحت إسم "البركة" تيمنا وتبركا بها كمن أجل نجاح هذه المهمة تم تشكيل لجنة تظم السادة: مصالي الحاج (في المنفى)، حسين لحول، يوسف بن خدة، مصطفى بن بولعيد، وللإشارة فإن هذه اللجنة قد سجلت وجودها على الورق فقط دون أن تجتمع ولو مرة واحدة.

وقد كانت أعضاء المنظمة العسكرية من نشاطهم بعد المؤتمر وركزوا بالخصوص في البحث على إيجاد مخزون القنابل والمتفجرات في منطقة الأوراس وجمع المواد الأولية في جهات مختلفة من الوطن، وعندما تعذر عليهم توفير المال الضروري لاقتناء الحاجيات المختلفة التي تمكنهم من التحضير الجيد للوسائل والإمكانيات اللازمة للثورة تقرر أن تجلب الأموال من المهاجرين، فتوجه محمد بوضياف وديدوش مراد في هذا الإطار إلى فرنسا، والإستقرار فيها فترة من الزمن لجمع الأموال من الجالية الجزائرية بالتعاون والتنسيق مع مسؤول حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

تبرع مسؤولو المنظمة العسكرية بفضل المساعدات التي أصبحوا يتلقونها من الوطنيين في الداخل والخارج في صنع كمية من القنابل بهدف توزيعها على مختلف جهات الوطن،

[1]– محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي: **،مرجع سابق**، ص: 50.

وأوكل الإشراف على هذه العملية إلى مصطفى بن بولعيد الذي تمكن مع مناضلي الأوراس من إنجاز مهمته كما يجب، ولكن في الوقت الذي كان هذا الأخير يستعد لتوزيع هذه الكمية المعتبرة من القنابل إلى هذا الإنفجار المرعب صحيفة La Dépêche الصادرة بقسنطينة بتاريخ 2 جويلية 1953م تحت عنوان باتنة: "سلسلة من الانفجارات" وقد توجه مصطفى بن بولعيد على إثر هذه الحادثة إلى العاصمة وكانت علامات الفرح تبدر على محياه لأنه اعتبر ذلك نجاحا كبيرا كما ورد في تعبيره ردا على السؤال الذي وجه إليه من طرف رفاقه القياديين في المنظمة العسكرية، والآن ما العمل؟ حيث أجاب ببساطة ودون تكلف: "لقد رأيت أن أقدم بعض الهدايا الثمينة لبعض المسؤولين الفرنسيين الذين يستطيعون على الأقل الحد من الخسائر" وحتى يتسنى لمصطفى بن بولعيد مواصلة صنع القنابل لتغطية نفقاتها، فقد طلب من الأمين العام للحزب السيد "يوسف بن خدة" [1]مبلغا ماليا بعد أن روى له قصة مغلوطة على أساس أن الانفجار الذي وقع كان من جراء المخزونات القديمة من القنابل التي يرجع عهدها إلى الحرب العالمية الثانية.

وبالفعل اقتنع يوسف بن خدة بما روى له وناوله مبلغا ماليا وعندما تلقى محمد بوضياف الموجود في فرنسا وقتذاك رسالة من السيد "عبد الحميد مهري" تتضمن قصاصة حادثة الإنفجار قدم على الفور إلى الجزائر لمعرفة تفاصيل القضية.[2]

عدد الخلايا السرية وعدد أعضائها:

خلية لمدينة أريس: تتكون من الإخوة:

1- أسمايحي بلقاسم (رئيس).
2- صالح محمد الأمير.
3- مختاري محمد الصالح.
4- بلدي دو علي.

---

[1]- محمد لحسن ازغيدي: **مرجع سابق**، ص: 56.

[2]- أحسن بومالي: **مرجع سابق**، ص-ص: 56-58.

خلية قرية الحجاج: تتكون من الإخوة:

1- بعزي محمد.

2- بشاح محمد.

3- عزوي مدور.

4- عثماني محمد الطاهر.

خلية قرية الحجاج: تتكون ممن الإخوة:

1- عزوي أحمد

2- بورزان بلقاسم.

3- برغوث علي.

4- عزوي لمبارك.

خلية لمدينة: وتتكون من الإخوة:

1- عايسي مسعود.

2- عمار بلهروال.

3- ابن عكشة محمد الشريف.

4- تيغزة محمد الصغير.

خلية فم الطوب: وتتكون من الإخوة:

1- بوخلوف محمد الهادي.

2- نجاوي الصالح.

3- جار الله عايسي.

4- جار الله علي الطيب.

وجموع المناضلين الذين تتكون منهم هذه الخلايا السرية يبلغ عشرين مناضلا.[1]

[1]- محمد الطاهر عزوي: **الاعداد السياسي العسكري للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954م 1374هـ**، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، ص: 625.

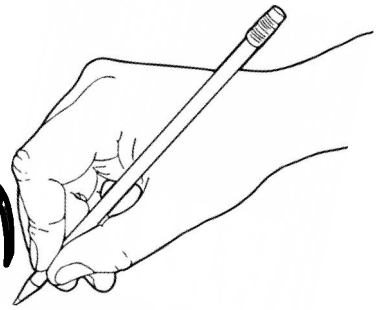

الفصل الأول:

ترجمة عامة لشخصية محمد زروال

المبحث الاول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: إلتحاقه بالثورة ونشاطه بعد الاستقلال

المبحث الثالث: أهم كتاباته حول الثورة في ناحية تبسة

المبحث الرابع: المنهجية المعتمدة في كتاباته

المبحث الأول: ترجمة لشخصية محمد زروال

إن عظمة ثورة أول نوفمبر تعود في حقيقتها إلى طبيعة الرجال الذين فجروها، فهم جبلوا على الشجاعة والإقدام والتضحية بالنفس ودحر قوات العدو وهزم أعتى القوى الاستعمارية في التاريخ الحديث والمعاصر، وكل ذلك يعود إلى إرادة الشعب الذين لقنوا فرنسا الاستعمارية درسا لن تنساه من البطولة، كذلك لم يتوانى رجال تبسة بدورهم عن تقديم تلك التضحيات الجسام من أجل تحرير الوطن، ومن بين أسماء الأبطال الذين صنعوا الحدث شخصية محمد زروال.

وقد نشأ المجاهد محمد زروال في أوضاع وصفها بن خدة بالمرحلة التي تمر فيها الجزائر من مرحلة النشاط السياسي للحركة الوطنية إلى مرحلة الاستعداد والتحضير للعمل الثوري، وذلك نتيجة للسياسة الاستعمارية التي كانت تفرض على الجزائريين وتبلور فكرة الاستقلال الوطني منذ العقد الثالث من القرن العشرين وتطور فكرة العمل المسلح والتحضير له بشكل تطبيق ميداني بعد الحرب العالمية الثانية[1].

وفي ظل هذه الظروف نشأ محمد زروال الذي ينتمي إلى قبيلة (اللمامشة[2])[3] التي تميزت ووصفها المؤرخون بالشدة وتميزت بالرخاء وامتازت عبر التاريخ بالاستقلالية والحرية وعدم الخضوع للسلطان، سكنت الجبال.

المولد والنشأة:

ولد محمد زروال المدعو سي عثمان في 17 جوان 1937 بمدينة الشريعة[4] ولاية تبسة،

---

[1]– بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر مسعود الحاج، ط 2، دار الشاملية للنشر والتوزيع، 2012، ص ص 112 – 113.

[2]– اللمامشة هي قبيلة نزحت من ششار أصحابها راحلة وهم قبيلة مرهوبة الجانب تتكون من 3 عشائر هي برارشة، علاونة، أولاد رشاش، أنظر: **حرز تبسة**، عربي عقون، ط 2، دار النشر دار المثقف، ص: 81.

[3] مقابلة مع محمد زروال، بئر مراد رايس، الجزائر، منزل المجاهد 2022/03/31، 14:00، مساء

[4]– الشريعة هي قرية صغيرة لم يكن فيها سنة 1901 سوى برج القايد وكذلك توجد حوالي 30 كوخ يسكنها تجار من الأهالي، وفي سنة 1901م أنشأ فيها القائد الأعلى مركزا أمنيا ثم خطت فيها شوارع تتوسطها ساحة عمومية وتلتقي فيها العديد من الطروق، أنظر: عربي عقون، المرجع السابق، ص: 86.

وينتمي لقبيلة ولاد حميدة ولاد ساسي.

أما تعليمه فنظرا للظروف الصعبة والأوضاع المزرية التي فرضتها فرنسا على سكان الريف، وحرمانهم من التعلم، حيث كانت الإدارة الاستعمارية تعمل على محو الشخصية الوطنية للجزائريين، بعد تجريدهم من أملاكهم، لكن رغم ذلك نجد أن بعض المجاهدين قد كافح من خلال التعليم، ومن هنا نعطي نظرة على تعليم محمد زروال، حيث نجده قد تلقى تعليمه الابتدائي باللغتين العربية والفرنسية، في مدرسة الحياة ببلدية الشريعة، وكان مدير هذه المدرسة محمد شبوكي[1]، أنهى مرحلة الابتدائي سنة 1953 م، لينتقل بعد ذلك لمحمد بن باديس بقسنطينة، فتلقى تعليمه على يد: أحمد جوماني، أحمد بروح، شيخ الطاهر الحراث، شيخ سياسي وبعد إتمامه الدراسة بمحمد بن باديس انتقل للدراسة بتونس بجامع الزيتونة بداية في 1955 م، وبعد الاستقلال أكمل دراسته في جامعة وهران وتحصله على شهادة في التاريخ الحديث والمعاصر.[2]

المبحث الثاني: التحاقه بالثورة ونشاطه بعد الاستقلال

➢ نشاطه، إلتحاقه بالثورة:

يعتبر المجاهد والمؤرخ محمد زروال أو المدعو عثمان مجاهد في الرعيل الأول في جيش التحرير الوطني، إنخرط في صفوف الثورة التحريرية في سنة 1956 م، جند مع مجموعة من المجاهدين من أمثال جدي مقداد ولزهر شريط[3].

---

[1]– محمد شبوكي من مواليد 1916 شاعر وأديب وكاتب في بلدية الشريعة ولاية تبسة، تلقى المبادئ الأولى فللعلوم العربية، إلتحق بزاوية نفطة ثم جامع الزيتونة، تحصل على شهادة تحصيل سنة 1942، إنتقل لمدرسة التهذيب أثناء الثورة منذ 1956 إلى غاية الإستقلال بعدما شغل مناصب حكومية، أنظر: موسوعة الشعر الجزائري، مجموعة أساتذة جامعة منتوري، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج 1، ص: 560.

[2]– محمد زروال، **المصدر السابق**.

[3]– لزهر شريط: من مواليد 1914 م بتازبنت بتبسة شارك في الثورة التونسية والتحق بصفوف الثورة مع اندلاعها عين مسؤولا على المنطقة الممتدة من جبل الابيض إلى الحدود التونسية، قاد العديد من المعارك كمعركة واد العليق ومعركة واد الداموس في جبل الابيض، ومعركة أرقو وكان من معارضي قرارات مؤتمر الصومام وقد كلفه ذلك حياته قبل صيف 1957م، مع

وفي سنة 1957 م أرسلته قيادة الثورة التحريرية إلى الخارج للقاهرة، وكان الهدف من هذه البعثة هو التدريب العسكري على القتال والأسلحة وكيفية التعامل مع العدو وذلك..."[1][2].

وفي سنة 1958 م رجع محمد زروال إلى الحدود الشرقية في إطار العمل داخل الوحدات القتالية التابعة لجيش التحرير الوطني، وكان جل عمل محمد زروال هو قائم على شرح المهام الأساسية للمجاهدين في إطار مهمة المحافظ السياسي.

- **نشاطه بعد الثورة:**

لقد كان نشاط محمد زروال مليء بالأحداث المختلفة حيث نجده بعد إعلان وقف إطلاق النار في 1962/03/19 قد دخل إلى أرض الوطن، حيث تابع دراسته مع الحفاظ على العمل في صفوف الجيش الشعبي الوطني، والتحق بالمركز الجامعي بقسنطينة سنة 1966 م وفي سنة 1972 م أنهى دراسته الجامعية في مدينة وهران في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر سنة 1984 م وفي 14 جويلية 1984 م أحيل على التقاعد ومن هنا إنكب محمد زروال على الكتابة والتأليف التاريخي في مجال الثورة، وبرز ذلك من خلال المؤلفات العديدة التي أنجزها، وأبرزها كتاب الثورة في اللمامشة أجزاء الثلاث، ونجد أن محمد زروال لم يكتفي بالجهاد في الجزائر فقط، بل كان مثله مثل المجاهدين الأبرار الذين يدافعون عن الحق في الاستقلال، فقد شارك في الحرب العربية الإسرائيلية[3] سنة 1967 م.[4]

الشهيد عباس لغرور، أنظر: يوسف مناصرية، **نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط**، مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 6، 1993، ص: 49.

[1]– مقابلة مع راهم الطيب، مكتب منظمة المجاهدين، 2022/05/10، 09:00.

[2]– مقابلة مع محمد هنين، نادي المجاهدين، 2022/05/10، 10:00 صباحا، حمة هنين المدعو حمة من مواليد 1934 م بتروبية بئر مقدم حاليا، إلتحق بالثورة سنة 1955 م، وشارك في العديد من المعارك منها معركة تاوبنت 1956م، معركة بوحريق ومعركة أرقو، وحاليا يترأس جمعية جبل الأبيض لتخليد وحماية مأثر الثورة بتبسة، بمكتبة مقر جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية المأثر لولاية تبسة، نادي المجاهدين، تبسة، 2022/05/10، 10:00.

[3]– الحرب العربية الإسرائيلية.

[4]– محمد زروال، مصدر سابق.

وفي مقابلة مع المجاهد محمد المدعو شريف ضوايفية[1] سرد لي مايلي: إلتقيت محمد زروال سنة 1965 م في الناحية العسكرية الخامسة التابعة للفيلق 65 بمدينة سيدي عيش بمدينة بجاية، حيث كان قائد الفيلق رابح جميل من مدينة سدراتة، وهنا التقيت بـ محمد زروال حيث كان يشغل منصب قائد الكتيبة الثانية.[2]

المبحث الثالث: مؤلفاته وأهم كتاباته حول الثورة في تبسة.

شهدت حياة محمد زروال العديد من المحطات التاريخية منذ ولادته إلى التعليم لانتقاله لمصر للتعاقد بالثورة لتخرجه من جامعة وهران، وبعدها للتفرغ للكتابة التاريخية من أجل توضيح بعض الحقائق التاريخية التي عاشها وسمع بها، وقد برز ذلك من خلال مجموعة من المؤلفات التي سنذكرها في شكل عناصر:

- العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830.
- الحياة الزوجية في الثورة الجزائرية.
- اللمامشة في الثورة (3 أجزاء).
- إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى نموذجا.
- عندما تنام الثقافة.
- مذكرات أسر في الجزائر – معرب- (1814-1816).
- الاتصالات العامة في الثورة (1954-1962).
- القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية.

وهناك مؤلف يقدر عدد صفحاته بـ "1800" صفحة، في شكل ثلاث أجزاء قيد الإنجاز.

---

[1]- الشريف ضوايفية من مواليد 1937/10/27 بمنطقة الطباقة مشتة قورابي ببلدية لكويف تبسة، جند أواخر 1957 تحت قيادة الهادي زواي، تقلد عدة مسؤوليات مثل اللجنة الخماسية المسلحة للقيام بما تحتاجه الثورة، إشتغل بعد الإستقلال منصب أمين عام وعضو المجلس الولائي، وهو ابن شهيد، أنظر: المصدر نفسه، شريف ضوايفية.

[2]- مقابلة مع شريف ضوايفية، مكتب منظمة المجاهدين، 2022/05/10، 11:00 صباحا.

دراسة شكلية ومضمونية لكتاب اللمامشة في الثورة (الجزء الأول):

1/ دراسة شكلية للكتاب:

- عنوان الكتاب: اللمامشة في الثورة.
- مؤلفه: محمد زروال.
- وصف الكتاب: غلافه أخضر.

مرسوم في الواجهة الأمامية لغلاف الكتاب خارطة مدينة تبسة مكتوب عليها عنوان الكتاب، وفي الواجهة الخلفية تعريف بشخصية المؤلف.

- لون الخط: أسود، لون الورق: أبيض.
- صنغ الكتاب: 04/150.
- الجزء الأول.
- الطبعة الأولى.
- دار النشر: دار الهومة.
- سنة النشر: 2003.
- عدد الصفحات:
- نوع الكتاب: تاريخي.

2/ دراسة مضامنية للكتاب:

ينقسم كتاب محمد زروال الموسوم بـ: اللمامشة في الثورة الجزء الأول إلى أربعة فصول:

- الفصل الأول: تحت عنوان لجنة التسعة عشر مناضلاً، وهي لجنة كانت متكونة من أبناء ناحية الشريعة على وجه الخصوص.

كان الهدف الرئيسي من تكوين هذه اللجنة هو التحضير المادي للثورة، وبدأت نشاطها العملي سنة 1952.

- الفصل الثاني: بعنوان إنتشار الثورة في ناحية تبسة والنواحي المجاورة لها.

- يتناول فيه الكاتب الحديث عن بعض المعارك الحربية الكبرى التي شهدتها المنطقة، كما تناول الحديث عن دور اللجان الشعبية والتعريف بحرب العصابات، وقد ذكر بعض النماذج الحية للمعانات من التعذيب الذي سلطه الاستعمار على هذه الناحية.

الفصل الثالث: بعنوان الإدارة العليا ومعارضوها.

خصص الكاتب هذا الفصل للحديث عن الخلاف المبكر الذي نشب بين القيادة في جبال الأوراس وبين القيادة المحلية في جبال اللمامشة، كذلك ذكر بعض الاغتيالات، مثل اغتيال بشير شيحاني وقضية جبار عمر واغتياله، حيث ذكر الأسباب التي كانت وراءها، كذلك تناول الحديث عن انفصال قادة اللمامشة عن القيادة العليا في الأوراس.

الفصل الرابع: بعنوان منطقة تبسة تقضي على بؤرة التوتر في الحدود الشرقية.

تناول محمد زروال في هذا الفصل الحديث عن النتائج الوخيمة التي انتهى إليها ذلك الخلاف، كتحويل مؤتمر تونس إلى مؤتمر قُتِلَ فيه البعض من قادة الثورة، كما عالج موقف عبد الحي السعيد من لجنة التنسيق والتنفيذ ومحاولة تكوين قيادة جديدة للثورة المستقلة عن الداخل والخارج على حد سواء، كما وقف في هذا الفصل وقفة حزينة على نهاية المجاهد لزهر شريط وعباس لغرور، وتناول الحديث عن الآثار البعيدة الناتجة لمؤتمر الصومام وانعكاساته الخطيرة على الولاية الأولى، ومنطقة سوق اهراس قبل أن تتحول هذه الأخيرة إلى ما يعرف تاريخيا بالقاعدة الشرقية، وتناول أيضا العلاقات بين الحكومة التونسية والتنظيم الثوري الذي كان متمركزا في تراب هذه الأخيرة، فقد مرت تلك العلاقات بفترات تأرجحت فيها بين المد والجزر، وذلك بسبب عدم وضوح طبيعة هذه العلاقات التي كانت معالمها لم تحدد في تلك الفترة المتقدمة في تاريخ الثورة الجزائرية، كذلك تناول الكاتب الحديث في نفس الفصل عن العواقب السيئة التي ترتبت عن إقامته خطي شارل وموريس على طول الحدود الشرقية والغربية، يعتقد الكاتب حسب فكره أن بناء هذين الخطين يعود أساسا إلى بعض نتائج مؤتمر الصومام.

دراسة شكلية ومضامنية لكتاب اللمامشة في الثورة (الجزء الثالث):

1/ دراسة شكلية للكتاب:

- عنوان الكتاب: اللمامشة في الثورة (الجزء الثالث).
- مؤلفه: محمد زروال.
- وصف الكتاب: غلاف أخضر، خارطة مدينة تبسة على الواجهة الأمامية للغلاف مكتوب عليها عنوان الكتاب، تعريف بسيط للكاتب في الواجهة الخلفية.
- لون الخط: أسود، لون الأوراق: بيضاء.
- صنف الكتاب: 04/150.
- الجزء الثالث.
- الطبعة الأولى.
- سنة النشر: 2003.
- دار النشر:
- عدد الصفحات:
- نوع الكتاب: تاريخي.

2/ دراسة مضامنة للكتاب:

ينقسم هذا الكتاب وهو عبارة عن الجزء الثالث من اللمامشة في الثورة إلى أربع فصول، نذكر تلخيص كل فصل لوحداته.

- الفصل الأول: بعنوان الإرهاصات الأولى لظهور المنطقة السادسة، حيث يتناول هذا الفصل الحديث عن مجموعة من العناصر نذكر منها نتائج مؤتمر الصمام، وتنفيذ هذه التحررات على مستوى المنطقة السادسة.

الفصل الثاني: بعنوان المنطقة السادسة ومهامها الخطيرة.

تناول الحديث عن حالة المنطقة السادسة وما بلغته منم تأوه عسكري، كما تناولت لجنة الرقابة التي أرسلتها قيادة الولاية الأولى، بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى داخل أرض

الجزائر، وما تعرضت له هذه اللجنة من أهوال وأعمال فضيعة وبشعة على يد كبير المشوشين مسعود ابنعيسي الذي أعلن تمرده على جبهة التحرير الوطني، كما تحدث عن بعض المعارك الحربية ودور المنطقة السادسة في مرافقة المجاهدين الذين يدخلون الأراضي التونسية أو يغادرون أر الجزائر محملين بالأسلحة الحربية والذخيرة الحية.

الفصل الثالث: بعنوان المنطقة السادسة إلى منطقة الجنوب.

عالج هذا الفصل بعض المواقف العسكرية التي قام بها هؤلاء الضباط الذين انظموا إلى صفوف المجاهدين في الحدود التونسية قادمين من صفوف الجيش الفرنسي، وما كان لمواقفهم تلك من آثار وخيمة على معنويات المجاهدين، ولكن هؤلاء كانوا أصلب عوداً وأقوى من تلك المواقف التي لم لم يكن بعضها إلا لإحباط نفوس المجاهدين، بسبب ما كانوا يلقونه على أيديهم من معاملات سيئة قد تفسر بأنها انتقام المغلوب من الغالب، إذ قدر المغلوب أن يكون هو الغالب ذات يوم.

دراسة شكلية ومضامنية لكتاب محمد زروال الموسوم بـ إشكالية القادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا.

1/ دراسة شكلية للكتاب:

- عنوان الكتاب: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية "الولاية الأولى نموذجا".
- مؤلفه: محمد زروال.
- وصف الكتاب: غلاف أصفر تتخلله ثلاث خطوط برتقالية متوازية، تشقها ثلاث خطوط حمراء داكنة، في أعلى واجهة الغلاف الأمامية، مع عنوان الكتاب وبعض معلومات الكتاب، أما الواجهة الخلفية فهي خالية اللون.
- الخط: أسود، الأوراق: بيضاء.
- صنف الكتاب: 04/104.
- جزء واحد.
- الطبعة: الأولى.

- دار النشر: دار الهومة.
- سنة النشر: 2010.
- عدد الصفحات: 638.
- نوع الكتاب: تاريخي.

2/ دراسة مضامنية للكتاب:

قدم الكاتب من خلال هذا الكتاب نبذة قصيرة لإشكالية القيادة في الثورة ككل، كما أنها تقدم دراسة مفصلة عن هذه الإشكالية في الولاية الأولى كنموذج.

ينقسم هذا الكتاب إلى قسمين: حيث تناول في:

القسم الأول: نبذة قصيرة لإشكالية القيادة في الثورة على المستوى الوطني.

أظهر فيه العلاقة العضوية بين القيادة والمجتمع، وأيهما يؤثر في الآخر، وما هي الأسباب الداعية لظهور القيادة في المجتمع، والظروف السياسية والاقتصادية والفكرية والنفسية الداخلية التي أدّت بالمجتمع الجزائري إلى أن يفرز هذه القيادة الناجحة التي تحقق له النصر على يدها، ما لم يتحقق له على يد غيرها من هذه القيادات التي تقدمتها والتي حملت رايتها ولكن نهايته كانت فشلا سياسيا وعسكرياً ذريعاً.

كما حاول الكاتب إبراز طبيعة المراحل القيادية التي كانت عسكرية في بداية أمرها، ثم سياسية بعد ذلك، لكنها سياسية تؤمن بالعنف المسلح، فاتخذت لنفسها جناح شبه عسكري لا يلبث إلا قليلا، حتى تصبح لها قيادة المجتمع بعد إعلان الفشل السياسي الذي كانت الأحزاب تمر به.

كما قدّم في هذا الفصل نبذة قصيرة في المبادئ الثلاثة التي اعتمدها مؤتمر الصومام وهي:

كما قدّم في هذا الفصل نبذة قصيرة في المبادئ الثلاثة التي اعتمدها مؤتمر الصومام وهي:

- أولوية الداخل عن الخارج.

- أولوية السياسي عن العسكري.
- مبدأ القيادة الجماعية.

ويرى المؤرخ أن هذه المبادئ الثلاث أفكار سياسية كانت وليدة ظروف سياسية خاصة، زالت بزوال ظروفها الخاصة.

أما المبدأ الثالث فيرى الكاتب أن مبدأ القيادة الجماعية كان سببا مباشرا ورئيسيا في تفجير الأزمة التي عرفتها الثورة في عام 1962 فقد كان الذين يدعون لأنسهم القيادة لأنفسهم كثراً من هذه القيادة لكنهم كانو يكبحون جماح نفوسهم عن الجهر بذلك حفاظا على مصير الثورة، وعند إعلان الاستقلال فقد كسر كل واحد منهم صمته ونادى بأولويته بالقيادة على غيره، ومن هنا ظهر مركز القيادة في غرب البلاد وفي وسطها، وكان الشخص الذي تبنى فكرة القيادة الجماعية قبل إعلان الثورة حمّل أصحابه على تبنيها هو محمد بوضياف، الذي أعلن ندمه الشديد بعد إعلان الاستقلال، وقد ذيّل القسم الأول في هذا الكتاب بتراجم شخصيات قيادية مثل القادة الست الذين كان لهم شرف تفجير الثورة، وكذلك فعل بالنسبة لقادة الولاية الأولى الخمسة.

القسم الثاني: بعنوان السياق التاريخي لإشكالية القيادة في الولاية الأولى، وينقسم هذا القسم إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: بعنوان التحضيرات الحثيثة لاندلاع الثورة في أوراس اللمامشة.

حيث اهتم الكاتب في هذا الفصل الحديث من التحضيرات التي سبقت إندلاع الثورة لتشكيل الأفواج وتسليمها ونقل البعض منها عن طريق السيارات، كذلك تحدث عن نشاط القيادة بعد اندلاع الثورة وما قامت به من تركيز على وجه الخصوص على عملية انتشار الثورة في الأوراس إلى الكثير من النواحي القريبة منها والبعيدة، كما تعرض في هذا الفصل إلى ذكر بعض العمليات العسكرية التي وقعت بين أفواج المجاهدين وجيش العدو، ثم تطرقنا أخيرا إلى الحديث عن رحلة مصطفلا بن بولعيد وإلقاء القبض عليه من قبل العدو، وما نتج عن هذا بصفة خاصة من مطالبة عمار بخقه في المشروع في إرث أخيه الأسير لدى هذا العدو.

كما تناول في هذا الفصل بإسهاب المراحل المختلطة للقيادة في الولاية المذكورة، إضافة لما تعرضت له من مشاكل كثيرة أساسها العاطفة الجامحة وحب الذات

الفصل الثاني: بعنوان القيادة في الولاية الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد

ركز في هذا الفصل على الحديث عن هروب مصطفى بن بولعيد من السجن وما لقيه بعد هروبه من بعض المسؤولين في الأوراس الذين دخلتهم الشكوك في هذه العملية بأنها عملية مدبرة من طرف الإستعمار لكي يسهل له الدخول في مفاوضات معه بعد ذلك، كما تناول الحديث عن عملية اغتيال مصطفى بن بولعيد التي دبرها المستعمر ونجح في ذلك، وكذلك الأجواء التي سادت قادة المنطقة في الأوراس بعد عملية اغتيال مصطفى بن بولعيد، كما تناول الحديث عن مهمة عميروش في الولاية الأولى، التي كانت بهدف التعريف بالأسباب الحقيقية التي أدت لظهور هذا الخلاف الحاد في الأوراس إلى تبليغ قرارات مؤتمر الصومام إلى الولاية المذكورة

الفصل الثالث: بعنوان وأخيرا كان النصر للولاية الأولى

تعرّض هذا الفصل للحديث عن تعيين محمد لعموري عضواً في لجنة العمليات العسكرية بعد أن خلفه رأس القيادة أحمد نوارة

كذلك عرج في الفصل الثالث على ذكر بعض المعارك الحربية التي خاضتها الولاية الأولى في هذه المرحلة، وذكر بعض من أساليب الاستعمار البشعة التي كان يلجأ إليها كتسميم الآبار لإجبار التجار على أن تكون لكل واحد منهم طابع باسمه الخاص تضعه على السلع التي يبيعونها، وقد ختم هذا الفصل عند وصول الأمر إلى قائد الولاية الأولى بالنيابة بوجوب سفره إلى تونس لحضور أشغال دورة مجلس الوطن للثورة في طرابلس بعد إيقاف النار.

المبحث الرابع:الأسلوب المعتمد في كتاباته

منذ أحيل محمد زروال على التقاعد إنطلق في كتابة التاريخ، وتخصص في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية من الفترة 1954 – 1962، فقام بتأليف العديد من الكتب، تقدر بـ 14 كتاب، وهناك كتاب قيد الإنجاز في شكل 3 أجزاء، ومن أجل أي كتابة تاريخية يحتاج الكاتب

لاستعمال أسلوبه في كتاباته التاريخية، حيث نجد أن محمد زروال إعتمد في كتابته التاريخية على المنهج التاريخي[1]، حيث استخدامه في سياق عرض الوقائع التاريخية وسرد عناصرها، وكذلك رصد وتسجيل أهم النصوص والآراء والمواقف والتصريحات المدونة بشأن الأشخاص الفاعلين والزعماء، وقد اعتمد محمد زروال على المنهج في قراءة وتحليل مضامين الأحداث والوقائع التاريخية، حيث كان تحليل تحليل الأحداث التاريخية وفق التسلسل الكرونولوجي لها، وقد اعتمد زروال في متاباته التاريخية على:

1- ماتجمع لديه من معلومات في ذاكرته الشخصية باعتباره عنص فعال في الثورة حيث شاركه فيها وقام بالعديد من الوضائف الجهادية في الثورة.

2- كذلك اعتمد في كتاباته على الشهادات الحية التي قدمها له بعض المجاهدون الذين صنعوا الحدث.

3- الإعتماد على المراجع المختلفة باللغة العربية والفرنسية حيث نجد كتابات زروال قد تناولت العديد من المواضيع التي تحتاج لتنوع الموارد المعرفية من المعلومات من أجل أصل الدقة والوضوح.

4- كذلك اعتمد محمد زروال في كتاباته على الوثائق الأرشيفية[2] التي تعتبر ركيزة من ركائز الكتابة الت>اريخية، لما تتخلله من مكانة ومصداقية في الكتابة التاريخية، ونجد محمد زروال إعتمد على وثائق تاريخية لم تنشر بعد، وبذلك تعتمد كتاباته إنفرادات لبعض المعلومات.

وقد سلك محمد زروال كتابة مؤلفاته أسلوب التبسيط المعتدل الذي لا يخل بالمعنى ولا يتوغل في التفصيل الممل، حيث نجده شديد الحرص على إبراز الحوادث والشخصيات في

---

[1]- المنهج التاريخي: هو الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، أو هو مجموعة الطروق والتقنيات التي تساعد المؤرخ للوصول للحقيقة التاريخية، وإعادة بنائها، أنظر: **منهجية البحث**، ماثيو جيدير، تر: ملكة أبيض، سنة النشر 2003، ط 1، دار الهومة، ص: 107.

[2]- الوثائق الأرشيفية: تشمل تسجيلات دقيقة للأحداث التاريخية، قد تكون مكتوبة أو مصورة، رسومات، آثار أو روايات من خلال المقابلات مع الأفراد الذين عايشوا الأحداث، وتنوع الوثائق بتنوع مصادرها، أنظر: **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، محمد عبيدات، محمد أبو نصار، ط 2، دار وائل للنشر، سنة النشر 1999، عمان، ص: 360.

إطار نقدي تدعمه الحقائق والشهادات الشفوية، مبتعدا عن التأثر بالعاطفة والإتجاهات الشخصية أيا كان نوعها، كذلك اعتمد محمد زروال في كتاباته على شرح ماعن كثيرة من المفردات اللغوية كذلك بإرجاعها إلى أصولها الصحيحة والإشارة للنطق السليم لها بصيغة المفرد والجمع، وكذلك اعتمد على الإستشهاد ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية، والأمثال الشعبية والطرائف... حيث لا ننكر أن كتابة محمد زروال لا تخل من الألفاظ الأدبية إلا أنه لا نقطع القول أنه اعتمد بصفة كبيرة على الألفاظ الأدبية.

الصعوبات التي واجهت محمد زروال في تأليف كتبه:

لقد اعترض محمد زروال في كتابته التاريخية مجموعة من الصعوبات التي كانت في كل مرة تحول بينه وبين الكتابة التاريخية، فيذكر في كتابه تحت عنوان: اللمامشة في الثورة الجزء الثالث قد واجهته مشكلة:

- عدم امتلاك الوثائق التاريخية الكافية التي تساعده على معالجة مختلف الأحداث التاريخية بصفة كاملة.

كذلك يرجع مشكل عدم توفر الوثائق التاريخية إلى مجموعة من الأسباب:

- عدم سماح الدولة بالاطلاع على المعلومات التي تطلب منهم وقد أرجع محمد زروال سبب ذلك إلى:
- أن بعض المجاهدين الذي لم تتحقق أهدافهم في عهد الاستقلال قد أصيبو بصدمات نفسية كرهت إليهم الأحاديث عن الثورة، فما بالك بما يكتب عنها منهم إن كان قادرا على ذلك وهم قليلون.
- أن بعض المجاهدين لا يقدمون المعلومات لمن يطلبها منهم اعتقادا منهم أن ينجز كتابا في الثورة سيدر عليه أرباحا مالية طائلة يرى أنه أحق به منه.
- أن البعض منهم تأخذه العزة بالإثم، فيأبى أن يتحدث عن أيامه الأولى في الثورة عندما كان جنديا بسيطا في صفوفها فكيف يتحدث اليوم وقد أصبح جنيرالاً عن تلك الأيام.

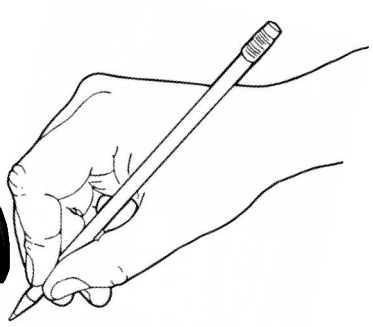

الفصل الثاني:

الثورة في ناحية تبسة 1954-1962

المبحث الأول: الموقع الجغرافي وأصل التسمية

المبحث الثاني: الاعداد و التحضير للثورة في ناحية تبسة

المبحث الثالث: نماذج من المعارك في ولاية تبسة

المبحث الأول: الموقع الجغرافي وأصل التسمية.

الإطار الجغرافي والإعداد والتحضير للثورة بمنطقة تبسة:

تعد مدينة تبسة[1] احدى القلاع النوميدية الموغلة في القدم ،كان تأسيسها عام 814 ق.م، تشتهر بالكثير من اثارها العمرانية القديمة وكانت تسمى في العهد الروماني بتيفست، وكانت قد وقعت تحت قبضة القرطاجين عام 247 ق م ،وقد امتازت في هذا العهد بآثار حضارية تشهد عليها الفخاريات وقبور القسطل الحجرية التي عثر عليها حوله وقد ذكر محمد زروال[2] ان مدينة تبسة مرت بالعديد بالمراحل التاريخية عبر الزمن نتيجة لتعدد الاحتلال بداية من الحرب الاهلية بين المسيحيين والوثنيين بسبب وجود الكنيسة الكاثوليكية الرسمية بتلك المنطقة ثم أعقبها الحكم الوندالي ثم البيزنطي ونتيجة اتباع البيزنطيين سياسة النهب والطمع فقد كانوا محل أطماع من بقية الأطراف على مستعمراتهم .هذا قبل العهد الاسلامي ومع الفتوحات الاسلامية قاوم القبائل المقيمة بها في البداية لكن بعد تعرفهم على حقيقة الدين الاسلامي دخلوا فيه ورفضوا المقاومة الى جانب الكاهنة وكسيلة بعد أن تبين الفرق بين السماحة المبادئ الاسلامية واستغلال الحكم الروماني ،وقد تحدثت عنها المصادر الاسلامية رجوعا الى المؤلف محمد زروال حيث ذكر عنها أن مدينة عربية لابتعد كثيرا عن قفصة التونسية وأن موقعها الجغرافي الهام.

---

[1]– تعتبر تبسة من الولايات الحدودية الشرقية تمتد على الشريط الحدودي مع الجمهورية التونسية يبلغ طوله 297 كيلومتر تتربع على مساحة قدرها 13878 كيلومتر مربع، 17% منها أراضي زراعية، 58% أراضي سهبية، 13.5% أراضي غير صالحة للزراعة، 95% أراضي غابية، انظر: نور الدين زايدي، **السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص: 13. كما تتوفر على سلسلتين جبليتين وهما جبال تبسة وتمتد من الحد التونسي إلى بلدية الشريعة ويبلغ أقصى ارتفاع لها جنوب مدينة تبسة 1714 متر، جبال النمامشة تقع ما بين جبال تبسة وجبال الأوراس وتشرف على ناحية الشطوط الجنوبية الكبرى، وتبلغ قمة جبال العنق في أقصى شرقها 1656 متر انظر: أحمد توفيق المدني، **مرجع سابق**، ص: 37.

2– محمد زرول: **اللمامشة في الثورة**، ج3، دار هومة، الجزائر، 2016، ص: 17.

أهلها لتكون مركزا رومانيا وطريقا يربط الصحراء بالحدود ببقية المدن[1]،وقد اعتبرت مقر انطلاق للسيطرة على بقية المدن[2] واستغلوها كمشتلة لزراعة اشجار الزيتون والجوز واللوز وتشتهر بالرعي[3]، وأهم قبيلة فيها هي قبيلة النمامشة.

أصل تسمية مدينة تبسة:

تاريخ مدينة تبسة[4]:

عرفت منطقة تبسة[5] الحياة ووجود الإنسان عليها حوالي 12000 سنة قبل الميلاد وذلك فيما يعرف لدى المؤرخين بالحضارتين القفصية والعاترية الغابرتين، وقد تبين لأكثر الباحثين الأثريين ذلك من خلال الاكتشافات الحفرية والأثرية في المنطقة، التي كشفت عن مستوى متطور من التحضر الذي عرفه ووصله الإنسان تلك الفترة في المنطقة من خلال الأدوات والوسائل والأواني المستعملة في حياته.

---

[1]– يحدها شمالا مدينة سوق أهراس وجنوبا مدينة وادي سوف ومن الجنوب الغربي مدينة خنشلة ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء ويحدها شرقا الحدود التونسية، انظر: عبدالسلام بوشارب: **تبسة معالم ومآثر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996، ص: 17.

2– محمد زروال، **مرجع سابق**، ص: 18.

[3]– وتنتمي جغرافيا للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته الشديدة شتاء، كما تعرف بقساوتها المناخية وبهوائها الجاف وهي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية، وتشتهر بالرعي وبالزراعات البعلية، وتقع بين خطي عرض 30– 32 شمالا وخط طول 5–54، انظر: أحمد عيساوي: **مدينة تبسة وأعلامها**، ط 1، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص: 19، كما تتوفر على سلسلتين جبليتين وهما جبال تبسة وتمتد من الحد التونسي إلى بلدية الشريعة ويبلغ أقصى ارتفاع لها جنوب مدينة تبسة 1714 متر، جبال النمامشة تقع ما بين جبال تبسة وجبال الأوراس وتشرف على ناحية الشطوط الجنوبية الكبرى، وتبلغ قمة جبال العنق في أقصى شرقها 1656 متر. انظر: أحمد توفيق المدني: **مرجع سابق**، ص: 37.

[4]– يرجع إسم تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون والذين يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبؤة، ولما دخلها الإغريق سموها مدينة تيبس الفرعونية لكثرة خيراتها، وبعد دخول الرومان سموها تيفاست لسهولة نطقها ومع الفتح الإسلامي تم تعريبها فأصبحت تبسة بفتح التاء وكسر الباء وفتح السين، انظر: أحمد عيساوي: **مدينة تبسة وأعلامها**، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص–ص: 18–24.

[5]– عرفت منطقة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها حوالي 12000 سنة قبل الميلاد وذلك فيما يعرف لدى المؤرخين بالحضارتين القفصية والعاترية الغابرتين، وقد تبين لأكثر الباحثين الأثريين ذلك من خلال الاكتشافات الحفرية والأثرية في المنطقة، التي كشفت عن مستوى متطور من التحضر الذي عرفه ووصله الإنسان تلك الفترة في المنطقة من خلال الأدوات والوسائل والأواني المستعملة في حياته، أنظر: أحمد عيساوي، **مرجع سابق**، ص: 25.

وتعتبر مدينة تبسة من المدن العريقة فقد تناولها عالم الاجتماع ابن خلدون في مجلده السابع باسم تبسة، واتخذها الفينيقيون مركزا هاما لرحلاتهم ومبادلاتهم التجارية وبتبسة آثار قديمة للنوميديين والقرطاجيين والرومان والبيزنطينيين والمسلمين[1]، ولم يرد عن زروال المسميات القديمة لمدينة تبسة واكتفى بذكر الحضارات المتعاقبة عليها وأهمية موقعها الاستراتيجي في ذلك وخاصة في النزاعات حولها ،وقد ذكر في كتاب دور مناطق الحدود ابان الثورة أنها عرفت في العهد الروماني باسم تيفاست وكانت المدينة في عهد الرومان تزود بمياه تصل إليها بواسطة قنوات من عين البلاد التي رسمها فيما بعد البيزنطيون شرق سور تبسة، كما كانت تحيط بها غابات وحدائق نظرة وبساتين غناء.[2]

وقد دخلت تبسة في صراعات وحروب وفتن الرومان والقرطاجيين الدامية إلى أن وقعت تحت حكم الرومان الغازين لها في سنة 200 ق م ومنذ ذلك التاريخ صارت تبسة مقاطعة رومانية تابعة لروما إلى أن سقط الحكم الروماني[3]، وفي سنة 648 م أطلت جيوش الفاتحين وانتصروا على الرومان وأقاموا اتفاقية صلح مع البربر بقيادة الكاهنة،بمساعدة السكان الأصليين الذين لاحظوا الفرق بين سماحة الدين الاسلامي واستغلال الحكم الروماني[4]

أهمية الموقع الجغرافي لمدينة تبسة في التحضير للثورة:

لقد ساعد الموقع الجغرافي المتميز لتبسة في أن يكون لها دور كبير في الثورة التحريرية باعتبارها تنتمي لمنطقة الأوراس (الولاية التاريخية الأولى) ومن حيث كونها متاخمة للحدود التونسية وامتدادا واسعا للأوراس شرقا، وأنها منفتحة جنوبا نحو ناحية وادي سوف من خلال مدن بئر العاتر ونقرين وسكياس وفركان، كما أنها استخدمت كمنطقة عبور بين الداخل والخارج طيلة سنوات الثورة، ومنطقة إمداد بالأسلحة، وحققت في العهد الاستعماري الفرنسي انتصارات كبير على المستعمر الفرنسي وشهد لذلك كبار القادة العسكريين الفرنسيين ،كالعقيد

[1]– محمد زروال: **مرجع سابق**، ص: 18.

[2]– انتاج جمعية الجبل الابيض لتخليد وحماية مآثر ثورة ولاية تبسة: **دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية**، ص: 27.

[3]– أحمد عيساوي: **مرجع سابق**، ص: 27.

4– محمد زروال: **مرجع سابق**، ص: 18.

بيجار ،والجنرال قريو الذي وصف اللمامشة بقوله :(انهم هنا في جبال الشرق الجزائري حيث تسود احدى اعرق السلالات المحاربة في العالم وأشدها مراسا)[1].

المبحث الثاني: الإعداد والتحضير للثورة في منطقة تبسة.

التحضير للثورة بمنطقة تبسة:

كانت ناحية مدينة تبسة عند اندلاع الثورة تابعة لمنطقة الأوراس (أوراس النمامشة)، وتعتبر من أهم المعابير للاتصالات والأسلحة والذخيرة والمعدات لتحضير الثورة وذلك لكون هذه الجهة بمثابة بوابة بين تونس والجزائر.[2]فقد أورد محمد زروال التداريب العسكرية كانت موجودة في ناحية تبسة مما دفع بفرنسا الى قيادة حملة عسكرية تمشيطية اليها،وذلك في الفترة الممتدة من بداية شهر أكتوبر الى 31 من عام 1954،وقد شملت هذه العملية جبل سيدي احمد ،جبال الونزة، بوخضرة ،بكارية ،بئر العاتر وسفوح جبال غيفوف، وذلك كرد على الهجوم[3]الذي قام به لزهر شريط على رجال الدرك الوطني بالمكان المسمى السطح. وفي 19 أكتوبر 1954كان الجنرال شاريار عقد اجتماعا مع الجنرال سبيلمان لدراسة الأوضاع في ناحية تبسة مما نتج عنه تشكيل فرق عسكرية لمواجهة الثوار على الحدود التونسية المتمركزين في جبال اللمامشة ،حيث وصف زروال الحالة الامنية في ذلك الوقت بالتدهور ،بسبب العمليات الغير متوقعة التي سبق ذكرها من طرف لزهر شريط والمتابعات التي لحقتها، وقد اكتفى الكاتب بهذه الاحداث الموجزة عن ارهاصات الثورة في ناحية تبسة [4]

وقد ذكر أيضا محمد زروال ان أولى طلائع جيش الاحتلال حلت بتبسة منذ سنة

---

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج 3، دار هومة، الجزائر، 2016، ص: 21.

[2]– أحمد عيساوي: **مرجع سابق**، ص: 25.

[3]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص: 77.

[4]– **المرجع نفسه**، ص–ص: 78–79.

1851[1]، بقيادة الجنرال دي نيفري[2]، بعدّ أن حصل على خضوع قبيلة الحراكتة، قرر التقدم صوب المدينة وكان هدفه احتلال منطقة الحدود الشرقية، التي ظلت إلى غاية ذلك التاريخ مجهولة.

وقد ذكر في كتاب دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية أنه تم في الناحية الجنوبية من تبسة عملية تجميع الاسلحة من طرف فرحي ساعي،وحث على وجوب توسيع فكرة التحسيس، وجعل المواطنين يلتفون حول مرحلة الإعداد للثورة وبادر إلى تشكيل خلية طفقت تعمل توعية المواطنين بأهمية هذه الأسلحة وعدم تسليمها للتونسيين وهذا درءا لمحاولات الدوريات التونسية التي كانت تسلبها منهم، وعند عزم فرحي ساعي الخروج ثائرا التقى بالشهيد دربال لمين واتفقا على العمل الثوري سويا حيث كان متمردا على القانون الفرنسي آنذاك[3].

أما في الناحية الشمالية لتبسة فقد بدأ للتحضير للثورة بقيادة باجي مختار[4] بسوق أهراس وونزة[5]. فقد عقد في 10 أكتوبر 1954 باجي مختار إجتماعا في بيت مسعود البرجاري " بالونزة " وحضره إحدى عشرة شخصا من بينهم محمد بن سودة النايلي والطاهر الزبيري إضافة إلى بقية فوج الونزة فكان حديث باجي مختار عن أزمة حزب الشعب وضرورة الاستعداد للثورة، ثم عقد لقاء ثاني في نفس المكان نهاية شهر أكتوبر حيث حضره هذه المرة " ديدوش مراد" أحد القادة الستة التاريخيين للثورة ومسؤول منطقة الشمال القسنطيني وتم تبليغ الأفواج بموعد إنطلاق الثورة[6].

---

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج3، مرجع سابق، ص: 20.

[2]– دينيفري اسمه الحقيقي فرونسوا ماري كازيمير 1848–1878 من جنرالات الجيش الافريقي انخرط فيه سنة 1836، قاد الكثير من الحملات ضد الجزائريين.

[3]– جمعية الجبل الابيض لحماية وتخليد مآثر الثورة، **مرجع سابق**، ص–ص: 53–54.

[4]– باجي مختار ولد يوم 17 افريل 1919 بعنابة، انخرط في صفوف الحركة الوطنية كان مسؤولا في سوق اهراس للمنظمة الخاصة وانضم بعد خروجه من السجن الى اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان من لمشاركين في اجتماع 22 استشهد يوم 18 نوفمبر 1954.

[5]– جمعية الجبل الابيض لحماية وتخليد مآثر الثورة، **مرجع سابق**، ص: 55.

[6]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، ص: 123– 124، أنظر: الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين ،منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص: 52.

وقد نتج عن التحضير والإعداد للثورة أن قررت القيادة إيجاد لطلائع الثورية ومن أجل ذلك أنتخبت مواقع الطلائع المنظمة كالآتي:

هياكل الثورة التحريرية بناحية تبسة:

الأفواج:

بلغت الأفواج في تبسة خمسة أفواج وقد تم تعيين قائد لكل فوج

القائد شريط لزهر بن بلقاسم:

يتولى قيادة الطليعة الأولى، تضم 32 مجاهدا مسلحا، وتتمركز هذه الطابعة في جبال سطح قنتيس وارقو العظيم ووادي مسحالة، وقمم الجبل الأبيض المطل على الصحراء وجبال فيفوف الساهل والواعر لمراقبة العدو وتأمين أفواج التسليح ولاكتشاف حركات العدو وتأمين الأفواج لتسليح الخط الجنوبي.[1]

القائد ساعي فرحي:

- يتولى الطليعة الثانية تضم 22 مجاهدا متواجدة بجبال الدكان وبوجلال ومرتفعات بئر العطوش.
- القائد جديات المكي :[2] يتولى الطليعة الثالثة التي تضم 18 مجاهدا متواجدين بجبال لموحد والقرقارة
- وبوزريعة وبوجابر وجبال الونزة وأعالي جبال سيدي أحمد.

القائد دربال لمين:

يتولى قيادة الطليعة الرابعة تضم 17 مجاهدا متواجدين بجبال قرن الكبش وأم الكماكم وفم المشرع والمنطقة وجبل أم لعرايس كنقطة إتصال لمراقبة الحدود[3].

1- محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص: 69.

2- ولد يوم 1928/7/1 ببلدية الكويف تبسة, انخرط في حزب الشعب عين قائدا عسكريا، توفي سنة 1959 بناحية بوزريعة بالحدود التونسية .

3- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **مرجع سابق**، ص: 105.

وقد تفطنت الإدارة الفرنسية من خلال مصالحها الأمنية إلى هذا النشاط فعمدت إلى مراقبة الأسواق الشعبية ونشر العملاء[1] حيث قامت السلطات الإستعمارية بواسطة الجندرمة والشرطة بحملة تفتيش واسعة معززة بسرب من الطيران الإستكشافي شهر أكتوبر 1954 وابتدأت عملية التفتيش من أعالي جبال سيدي أحمد، جبال الونزة، جبال بوخضرة، الدير، جبال قوراي، جبال الرملية، الموحد، جبل الزرداب، جبل بكارية، جبل بورمان، جبل الفوة، جبل البطنة بالصفصاف، جبل الزريقة، جبل قرن الكبش، جبل غيفوف، كل ذلك بحثا واستكشافا عن أفواج المجاهدين[2].

ويضيف على ذلك يوسف مناصرية أن الجنرال "شاريار" قائد المنطقة العاشرة الإستعمارية منذ سبتمبر 1954 زار تبسة في 19 أكتوبر 1954 والتقى فيما بعد بقائد القوات العسكرية الإستعمارية للشرق الجزائري الجنرال "سبيلمان" وعالج الجنرالان الوضع في منطقة تبسة التي كانت تسودها بعض الاضطرابات وبعد نقاش طويل إتفقا على إنشاء وحدات خفيفة من المشاة، وتكوين كتائب لمتابعة الثوار الذين دخلوا من القطر التونسي نحو القطر الجزائري وتمركزوا في جبال النمامشة، ووصف الرائد "ميكال" قائد القوات الاستعمارية في تبسة أن الوضع في الناحية كان في تدهور مستمر نهاية 1954[3].

وفي 17 نوفمبر 1954 وقع هجوم على مركز حاسي خليفة تحت قيادة محمد الأخضر وجدي مقداد.

بنواحي واد سوف،[4] كما تم الهجوم على مركز نقرين فركان تحت قيادة لزهر بن عجرود[5]، وفي جانفي وقع هجوم 1955 على مركز الغشيوة تحت قيادة علي عفيفي وعباد

---

[1]– أعمال الملتقى حول معركة الجرف، مرجع سابق، ص: 105.

[2]– نور الدين زايدي: **مصدر سابق**، ص: 36.

[3]– يوسف مناصرية: **دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954–1962**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص–ص: 93–94.

[4]– جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **مرجع سابق**، ص: 952.

[5]– نور الدين زايدي: **مصدر سابق**، ص: 39.

الزين، كانت الهجومات مظفرة، كما تواصلت الهجومات على مراكز بئر العاتر والشريعة[1]، ومن شهر جانفي إلى شهر فيفري 1955 جاءت فرنسا بثلاث كتائب مظليين كتعزيز لها، بحيث أصبح المظليون يتجولون في شوارع تبسة والشريعة وبئر العاتر[2]، وعززت السلطات الإستعمارية الفرنسية قواتها البرية والجوية مما حدى بقيادة الثورة إلى إستصدار أوامر صارمة بالتصدي للعدو الفرنسي أينما كان ومن ذلك إنتشار المعارك والكمائن والهجومات ضد مراكزه عبر كامل التراب بناحية تبسة.

التقسيم العسكري للمنطقة:

في إطار التحضير للثورة جرى في" كلوصالمبي" بالعاصمة في النصف الثاني من شهر جوان1954 اجتماع مجموعة -22-[3] وكان موضوع الإجتماع هو اتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح وتعيين رؤساء المناطق قسمت الجزائر إلى 05 مناطق وعين رؤساء المناطق على الشكل التالي:

1- مصطفى بن بولعيد: المنطقة الأولى أوراس النمامشة ويساعده كل من شيهاني بشير وعباس لغرور، وعاجل عجول.

2- ديدوش مراد: المنطقة الثانية السمندو أو الشمال القسنطيني يساعده كل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة.

3- كريم بلقاسم: المنطقة الثالثة.

4- رابح بيطاط :المنطقة الرابعة الجزائر الوسطى يساعده الزبير بوعجاج، سويداني بوجمعة وبوشعايب أحمد.

5- العربي بن مهيدي :المنطقة الخامسة وهران ويساعده عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان والحاج بن علا، وتركت منطقة الصحراء (المنطقة السادسة) إلى ما بعد.[4]

---

[1]- جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **مرجع سابق**، ص: 253.

[2]- نور الدين زايدي: **مصدر سابق**، ص: 39

[3]- محمد بوضياف: **التحضير لاول نوفمبر**، ط2، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص: 46.

[4]- يحيى بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص-ص: 28-29.

أما فيما يخص تبسة فعند إلتقاء عمر المستيري في نواحي هلال جنوب منطقة حليق الذيب بنهاية فيفري وبداية مارس 1955 مع الأفواج النشطة بالجبل الأبيض تحت قيادة لزهر شريط، فرحي ساعي، عمر البوقصي، عبد الله النقريني من تبسة وبن عمر الجيلاني، حمه لخضر، عبد المالك فريد من وادي سوف، إتفقوا على تنظيم لمنطقة تبسة أولي فقسمت إلى أربعة قطاعات عسكرية:

1. قطاع تبسة تحت قيادة لزهر شريط. [1]
2. قطاع الشريعة وضواحيها تحت قيادة عمر البوقصي.
3. قطاع بئر العاتر، الدرمون تحت قيادة فرحي ساعي.
4. قطاع وادي هلال ، سوكياس تحت قيادة بن عمر الجيلاني.[2]

يعد شيهاني بشير هو أول من رسخ مبدأ القيادة الجماعية وتوزيع الأدوار على رفاقه فقسم في أفريل 1955 منطقة الأوراس إلى ثلاث مناطق: منطقة باتنة وأريس، منطقة كيمل وطامزا والصحراء، منطقة خنشلة وتبسة[3] كان هذا في اجتماع القلعة حيث عينت قيادة جماعية لمنطقة تبسة تحت إسم: "نخبة منطقة تبسة" وبعضوية شامي محمد، بن عمر الجيلاني ، عمر المستيري، ورتان بشير، فرحي ساعي وتم الإبقاء على شريط لزهر ضمن قيادة القلعة ونشاطه العسكري قطاع الجبل الأبيض وتم تقسيم تبسة من جديد إلى ثلاث قطاعات عسكرية: حسب ما ذكره محمد زروال.

1.قطاع بئر العاتر، الجبل الأبيض بقيادة لزهر شريط ويضم فوجين بتعداد 40 مجاهدا.

2.قطاع قنتيس بقيادة عون عمر البوقصي ويضم خمسة أفواج بتعداد 100 مجاهد.

---

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، 123، انظر أيضا: محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج3، مرجع سابق، ص: 25.

[2]– جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس، **مرجع سابق**، ص: 601.

[3]– يوسف مناصرية: **مرجع سابق**، ص: 144.

3.قطاع الشريعة ، تبسة بقيادة فرحي ساعي ويضم إليه أربعة أفواج بتعداد 70 مجاهد.[1]

بعد معركة الجرف في سبتمبر 1955 أعاد بشير شيهاني تقسيم المنطقة الأولى أوراس النمامشة إلى مناطق ونواحي وقطاعات وقسمات وصارت المنطقة تعرف بالإدارة العليا وكانت المناطق التي حددها شيهاني هي: 1- بسكرة وطامزا وكيمل، 2- باتنة وأريس، 3- خنشلة، 4- سوق أهراس، 5- تبسة والونزة والحدود التونسية، 6- بئر العاتر والحدود التونسية إلى وادي سوف، 7- عين مليلة وعين فكرون[2].

وكان من أبرز القادة الذين تم تعيينهم:

- لغرور عباس (عين مليلة وعين فكرون).
- الوردي قتال[3] (سوق أهراس).
- لزهر شريط (بئر العاتر والحدود التونسية).
- عمر البوقصي (مسكيانة وعين البيضاء).
- الزين عباد الونزة وبوخضرة).
- ورتان بشير المدعو "سيدي حني"[4] تبسة[5].

بعد مؤتمر الصومام بوشر بالعمل بالتقسيمات والمسميات الجديدة فأصبحت المنطقة تسمى ولاية والناحية أصبحت تسمى منطقة والقسم أصبح يسمى ناحية وقسم التراب الوطني

---

[1]- فريد نصر الله: **التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2015-2016، ص: 42.

[2]- يوسف مناصرية: **مرجع سابق**، ص: 145.

[3]- ولد بتبسة سنة 1932 تلقى مبادئ اللغة العربية بمدرسة الشيخ العربي التبسي ثم بمعهد ابن باديس بقسنطينة انظم الى الثورة منذ اندلاعها ،شارك في معركة الجرف التحق اثرها بمنصبه كمسؤول عن ناحية سوق اهراس ،أبعد الى القاهرة ،استانف النضال بعد الاستقلال في محافظة جبهة التحرير بعنابة. ينظر: محمد عباس: **فرسان الحرية شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص: 188.

[4]- ولد سنة 1918 بكيمل بباتنة انخرط في صفوف حركة انتصار للحريات الديمقراطية، قاد فوج كيمل ليلة اول نوفمبر تولى قيادة المنطقة السادسة تبسة، استشهد في 15 جويلية 1959.

[5]- يوسف مناصرية: **مرجع سابق**، ص: 145.

إلى 06 ولايات بتعديل على اضافة منطقة الجنوب (الصحراء الجزائرية) [1]، كانت حدود المنطقة الأولى(أوراس النمامشة) تمتد على الجهة الشرقية من جبال سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود الجزائرية التونسية وتمتد على الجهة الغربية من برج بوعريريج إلى المسيلة ومن الناحية الشمالية تمتد الولاية من سطيف إلى العلمة، أولاد رحمون فسيقوس، قصر الصبيحي ،سدراته، مداوروش كحدود مع الولاية الثانية فالونزة والمريج، جبل سيدي صالح كحدود مع القاعدة الشرقية أما من الجنوب فالولاية تمتد من المسيلة عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام، تيلاطو، معافة، الجبل الأزرق، خنقة بني بوسليمان.[2]وقد أرسلت القرارات الى المسؤولين وتم ذلك عن طريق اجتماع في جبل ارقو حيث تم فيه شرح أهداف المؤتمر على فترات زمنية مختلفة في نفس المكان ،وقد أكد محمد زروال ان عدد الرسائل التي أرسلت لهم لدعوتهم لتطبيق قرارات مؤتمر الصومام بلغ عددها 20 رسالة تقريبا بداية من 14 نوفمبر 1956 الى غاية 1 مارس 1957 وذلك حرصا على تأكيد تطبيقها[3]

المبحث الثالث:نماذج من المعارك في ناحية تبسة.

لقد تعرضت القوات الاستعمارية في تبسة الى خسائر كبيرة نتيجة لتلك المعارك الشرسة التي دارت فيها، حيث ان الثورة الجزائرية استمدت منها عناصر قوتها خاصة من طبيعة الفرد الذي يتميز بالشدة والصلابة التي خلقه الله عليها والتي اكتسبها من هذه البيئة التي نشأ فيها، تلك البيئة ذات الجبال الوعرة والهضاب التي تكسوها الصخور ،حيث أنها بيئة تحكم فيها الفرد بإرادته القوية فاتخذ من جبالها العالية معاقل لجهاده وحصوناقوية لدفاعه، ولولا الإرادة القوية والعزم الصادق لهؤلاء الرجال ما كانت هذه البيئة ليتحقق فيها النصر[4].وقد تم

---

[1]- يحيى بوعزيز: **مرجع سابق**، ص: 66.

[2]- جمال قندل: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، دار ضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 22.

3- محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج3، مرجع سابق، ص55. أنظر علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار، الرويبة، 2004، ص: 215-234.

[4]- محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص: 130.

تشكيل فرق عسكرية خاصة بملاحقة ومطاردة الفرنسيين الذين يتوغلون في الأراضي الجزائرية وفي 28 أكتوبر 1954 لوحظ تحرك فوج مسلح نواحي الشريعة وقد عرف شهر أكتوبر نشاط ثوريا كان الهدف منه هو الدخول في آخر مرحلة من مراحل الثورة. وعلى الرغم من أن طلقات أول نوفمبر واندلاع الثورة لم تمس ناحية تبسة بسبب تركها كبوابة[1] ، حيث عرفت تبسة تقسيم جغرافي في الأيام الأولى للثورة وفي عام 1955 عين الأزهر شريط قائدا عاما لناحية تبسة بمساعدة عمر البوقصي[2][3].

فالعدو نفسه قد اعترف بشراسة تلك المعارك التي أرغمته على تغيير استراتيجيته الحربية في مواجهة الثورة المسلحة، وقد شهدت منطقة تبسة على امتداد سنوات الثورة كثافة في أعمالها الحربية، فقد كانت تلك الأنشطة موزعة بين كبريات المعارك الطاحنة والاشتباكات الخاطفة والكمائن السريعة المظفرة والهجومات الكاسحة الموفقة التي بلغ عددها حوالي 94 عملية حربية وقعت كلها في تراب ناحية تبسة في الفترة الممتدة من 18 نوفمبر 1954 إلى ديسمبر 1958.

مغركة جبل الحوض الصغير (بوخضرة):

التعريف بالمنطقة:

يذكر العقيد الشريف براكنية أن جبل الحوض الصغير يقع شرق مدينة بوخضرة، وهو جزء من مدينة بوخضرة والمتصل به مباشرة، وهو الحيز الذي تنشط فيه فصيلة بن ضحوى الجيلالي، وهي من ضمن الفصائل الأخرى التابعة لقيادة معارفية السبتي.[4]

---

[1]- محمد زروال: **الحياة الروحية الجزائرية**، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر، 1998، ص: 37.

2- محمد زروال: **دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية (مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية)**، دار هومة، 2011، ص: 20.

[3]- هو احد قادة اللمامشة الكبار, كان قد قتل نائب حاكم مدينة تبسة دوبوي في كمين نصب له في جبال قنتيس في 1955 وغنم مسدسه الذي بعثه شيحاني هدية باسم الثورة الجزائرية الى الرئيس جمال عبد الناصر.

4- العقيد الشريف براكنية: **مذكرات مجاهد**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص: 50.

أما الحوض الكبير يمتد جنوبا من مدينة بوخضرة، وهو الحيز التابع لمنطقة تبسة وهي سلسلة جبلية متكاملة ومتصلة ببعضها البعض وهي بداية سلسلة الأطلس الصحراوي المتصلة بجبال الأوراس.[1]

أسباب المعركة:

تعود أسباب هذه المعركة إلى هجوم الجيش الفرنسي على المستشفى المتنقل بقوات كبيرة من المنشآت والمصفحات، وطائرة كشافة، جاءت هذه الحشود من المدن المجاورة وغيرها مثل مدينة تبسة وثكنة المريج ومدينة الونزة ومرسم العوينات، دامت هذه المعركة يوما كاملا إلى غاية الساعة الثامنة مساءا دون تحقيق الهدف التي حشدت من أجله هذه القوات الضخمة، ألا وهو القضاء على فصائل معارفية السبتي التي أحدثت فيهم الرعب بهجماتها ومعاركها المستمرة.[2]

نتائج المعركة:

- خسائر العدو تقدر بـ 20 بين قتيل وجريح.
- خسائرنا: الشهداء لاشيء، الجرحى لاشيء، الأسرى 01 من الجنود المرضى المتواجدين بالمستشفى للعلاج، ألقي عليه القبض من قبل قوات الجيش الفرنسي.

معركة أم الكماكم:

كانت أول معركة كبرى وقعت في جبال اللمامشة جرت وقائعها يوم عيد الأضحى المبارك[3] ومن بين الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه المعركة ماكانت تقوم به القوات العسكرية الفرنسية من عمليات تمشيطية واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة، فقد جندت فرنسا لإنجاح هذه المعركة وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وقد شملت هذه الأنحاء كل من

[1]- العقيد الشريف براكنية: **مصدر سابق**، ص: 51.

[2]- العقيد الشريف براكنية: **المرجع نفسه**، ص: 54.

[3]- **المرجع نفسه**، ص: 138.

حامية مدينة تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، العوينات، حلوفة.

وكان عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة 300 مجاهد، وشارك فيها من القادة المعروفين كل من ساعي، حمة بن عثمان، الطاهر بن عثمان، محمد بن عجرود، علي بن حمد، حمة بن زروال، سيدي حني، الجلاني بن عمر، وقد بدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا من يوم 23 جويلية 1955، وكان القائد الذي أدارها بشير شيحاني.[1]

وقد دامت هذه المعركة يوما كاملا، وكان من نتائجها إسقاط طائرتين عموديتين للعدو، وقتل 152 فردا من رجاله، كما استشهد فيها من المجاهدين 25 مجاهدا نذكر منهم إبراهيم فارس، المقدادي فرحي، أيمن السبتي، ممو مزيان، أما الجرحى فكانو دعاس، الطيب فارح، محمد بن عثمان نصر، محمد الرشاشي مباركية، وكان للنصر الكبير الذي حققه المجاهدون في هذه المعركة على العدو أثره في تقوية العزائم وترسيخ الإيمان في النفوس بصفة خاصة.[2]

معركة الجرف:

التعريف بالمعركة:

ذكر زروال أن وقائع معركة الجرف كما ورد عن عثمان الطاهر علية أيضا [3] وقعت في 22 سبتمبر 1955 بعد أن تيقنت فرنسا الإستعمارية أن ما كانت تعتبره مجرد عصيان عابر هو أكبر من ذلك بكثير، وان العمليات المسلحة التي اندلعت ليلة 1 نوفمبر 1954 ماهي إلا مقدمات أما سيأتي بعدها وإنها ما فتئت تتوسع قوة وشمولية لغالبية التراب الوطني.

ولهذا كانت أول ما فكرت فيه هو التخطيط للقيام بعملية تمشيط شاملة لتطهير الجبال والسهول والجبال والأحراش من الفلاقة، وبما أن المنطقة الأولى أوراس النمامشة كانت تعتبر المحرك الرئيسي للثورة في بدايتها، ومركز ثقلها، فقد اعتقدت فرنسا أنها بالقضاء على الثورة في

---

[1]- **المرجع نفسه**، ص: 142.

[2]- محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، المرجع نفسه، ص: 142.

[3]- عثمان الطاهر علية: **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص145.

هذه المنطقة يتسنى لها الأمن في كامل التراب الجزائري، وكان من أسباب هذا التقدم الإصطدام الأول مع جيش التحرير الوطني بوقوع معركة أم الكماكم أواخر جويلية 1955 التي قادها وأشرف عليها بشير شيحاني شخصيا، ويعتبرها الكثيرون مقدمة كبرى لمعركة الحرف الكبرى.

وقد عقد اجتماع حضره قادة المنطقة الأولى بشير شيحاني، عباس لغرور، عجول عجول، عمر بن بولعيد، لزهر شريط، بشير ورتان، لزهر دعاس، الوردي قتال، الزين عباد، الجيلالي السوفي، ساعي فرحي... وغيرهم، بالإضافة إلى أعيان ومدن تبسة[1]، الشريعة، قنطيس، بابار، الزوي، بئر العاتر، وبعض مناطق النمامشة الأخرى، وفي هذا الإجتماع تم دراسة الوضع العام للثورة خلال الأشهر العشرة الأولى من عمرها، وتقرر تعيين مسؤولي النواحي الشرقية من المنطقة الأولى أوراس النمامشة، حيث تقرر تعيين القيادة التالية:[2]

المنطقة	المسؤول
بئر العاتر – الجبل الأبيض	لزهر شريط
الونزة	علي عفيف
سدراته	عمر عون
سوق اهراس	الوردي قتال
تبسة	بشير وتان
شاشار	علي كريادو
عين الفكرون – الخروب	شعبان لغرور
تازبونت	حمة بن عثمان
نقرين – الجنوب التونسي	جيلاني بن عمر
خنشلة	التيجاني بن عثمان

وظل العمل ساريا بهذا التقسيم إلى غاية سنة 1956

من أسباب النصر في المعركة:

[1]– كانت مدينة تبسة في المنظور الاستعماري أهم قاعدة لتمركز قوات الاحتلال باعتبارها تتوفر على مطار وخط للسكك الحديدية، يتمكن بواسطتها العدو من إيصال المؤونة والعتاد الحربي إلى قواته في كل من الحمامات والشريعة.

[2]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص: 171.

انعكس احباط العدو نفسيا ايجابا على حيثيات المعركة وذلك باتخاذه القرار بالانسحاب نهائيا من المعركة فقد وجد نفسه بين ضربات المجاهدين من داخل تحصينات جبل الجرف وبين ضرباتهم من خلفه.

كما كان من الأسباب التي أدت إلى انتصار المجاهدين على الفرنسيين فيها بفضل حماية الصخور لهم من القنابل والرصاص حيث كانت تمنعهم من الوصول لهم وتحيل دون وصول القنابل والرصاص.

وأيضا من أسباب تفوق المجاهدين على العدو هذا المانع الطبيعي الذي تمثل في قرب حافتي جبل الجرف من بعضهما البعض قربا كبيرا، فقد شكل قرب هاتين الحافتين عائقا طبيعيا كبيرا للطائرات المعادية.[1]

وقد ذكر زروال انه بالإضافة إلى ذلك ساعدهم وفرة السلاح عند المجاهدين وخصوصا منه تلك الكمية التي وصلت إليهم قبل نشوب المعركة من التراب التونسي وهذا ماذكره عمار ملاح ايضا[2] وما أخذوه من الجيش الفرنسي عدوة واقتدارا، والأعداد الكبيرة من المجاهدين الذين شاركو في هذه المعركة والذين كان عددهم يقدر بحوالي300 مجاهد، ومشاركة القيادتين في هذه المعركة، وهي القيادة في الأوراس والقيادة المحلية لناحية تبسة.

كما يضاف إلى ذلك حسن إدارة المعارك وتسييرها تسييرا يمتاز بالدقة روعي فيه الإنضباط التام للأوامر والتعليمات التي كانت القيادة تصدرها إلى الأفواج كلما اقتضت ظروف المعركة ذلك.[3]

ردود الفعل العسكرية الفرنسية:

قامت السلطات الفرنسية بمجموعة من الإجراءات العسكرية، حيث اعترف "جاك شوفالييه" سكرتير الدولة للشؤون الحربية آنذاك بأن منطقة الأوراس هي في حالة ثورة فعلية وأن

---

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص–ص: 171–179.

[2]– عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 242.

[3]– عبد السلام بوشارب: تبسه معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص: 59.

الثوار الجزائريين يستخدمون أسلحة أتوماتيكية وأجهزة لاسلكية للإرسال، لذا توجهت وحدات الجيش الفرنسي إلى المدن والقرى الحدودية، حيث كانت تقوم بحملة بحث واسعة النطاق في أواخر صيف 1954 شملت كل الجبال المتاخمة للحدود التونسية تحسبا لأي طارئ ومن أي تنظيم سري قد يتشكل بها.

وقد ذكر محمدزروال أن الجيش الفرنسي إستراتيجية تمثلت في عمليات تمشيطية لجبال النمامشة وخصّص لكل فيلق كتيبة خاصة مدربة على القتال في الليل، واعتمدت على طائرات الهيليكوبتر، ونفذت القوات الاستعمارية عدة عمليات عسكرية وحرب العصابات المضادة، وفي هذا الإطار نفذت القوات الإستعمارية عدة عمليات عسكرية تمثلت في تمشيط منطقة بحيرة الأرنب والدرمون بثليجان جنوب الشريعة، وهذا في سبتمبر 1954 بهدف ملاحقة الثوار التونسيين بتبسة[1]، وعملية بالونزة في أكتوبر 1954 والتي شملت جبل ظهر ونزة شمالا حتى جبل سيدي أحمد شرقا بالقرب من سوق أهراس، وجبل مزوزية غربا بالقرب من مسكيانة

كان الجنرال "شاريار (Charriere)" قد زار تبسة يوم 19 أكتوبر 1954 والتقى فيها بقائد القوات العسكرية الاستعمارية للشرق الجزائري الجنرال "سبيلمان (Spilmann)" وعالج الجنرالان الوضع في منطقة تبسة التي كانت تسودها بعض الاضطرابات، واتفقا بعد نقاش طويل على إنشاء وحدات خفيفة من المشاة، وتكوين كتائب لمتابعة الثوار الذين دخلوا من القطر التونسي نحو القطر الجزائري وتمركزوا في جبال النمامشة، حيث كان الوضع قد تعقد خاصة بعد أن هاجم 20 ثائرا بعض أفراد الدرك الفرنسيين في سطح قنتيس (جبال النمامشة) بتاريخ 23 أكتوبر 1954، وثبت على أفواه المجاهدين أن القائد لزهر شريط هو الذي قاد هذا الهجوم المظفر.[2]

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج3، ص: 172. أنظر: محمد زروال: **دور المنطقة السادسة .....**، مرجع سابق، ص-ص: 308-309.

لقد قام جيش الاحتلال الفرنسي في أكتوبر 1954 بحركة تمشيط واسعة، شملت حوالي 5000 جنديا شملت كل من جبل سيدي أحمد، جبال الونزة، بوخضرة، بكارية، بئر العاتر، سفوح جبال غيفوف، وقد أراد الجيش الفرنسي من وراء ذلك التحرك العسكري تشديد المراقبة على هذه المناطق الحدودية، ووضع حد لتواجد المقاومين التونسيين فيها، حيث تحملت الناحية الخامسة والسادسة من المنطقة الأولى أكبر عمليات الجيش الفرنسي بداية الثورة، ففي يوم 20 ديسمبر 1954 جرت عملية عسكرية واسعة في منطقة الونزة بغرض حماية منشآتها الإقتصادية من ضربات المجاهدين.

ووصف الرائد "ميكال (Miquel)"[1] أن الوضع في الناحية كان في تدهور مستمر نهاية 1954، ولجأت الإدارة الإستعمارية إلى توزيع السلاح (نوع موسكوتو) على بعض أفراد الشعب منهم –على وجه الخصوص– عرش أولاد العيساوي ولكن هؤلاء رفضوا حمل السلاح ممّا أدى بالجنرال "سبيلمان" إلى وضع فيلقين من الرماة الجزائريين للإشراف على الوضع في جبال النمامشة.

عملت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال "شاريار" على محاصرة الجزائريين ومراقبة الحدود الجزائرية التونسية وخنق الثورة في مهدها بالمنطقة الأولى، ولم يصل شهر جانفي 1955 حتى أحدث الجنرال "شاريار" عمليات عسكرية وصفت بالآلة الضاغطة كان الهدف من ورائها القضاء على كل متحرك في الجبال، كما تدعّمت الإستراتيجية الفرنسية بالقوانين الرادعة مثل قانون الطوارئ والتهجير الذي اعتمده البرلمان الفرنسي في أفريل 1955 ليطبّق في المنطقتين الأولى والثالثة، كما شنت عمليات عسكرية خاصة على القرى الجزائرية الواقعة على الحدود الشرقية مع تونس.[2]

[1]– قائد القوات الاستعمارية الثورية في ذلك الوقت بتبسة.

[2]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج3، ،مرجع سابق، ص: 175. ج1، ص: 233، فتحي الديب: مرجع سابق، ص: 52-53.

حيث أورد زروال أن الجنرال "شاريار" عمل منذ جانفي 1955 على تدعيم القوات العسكرية الإستعمارية الفرنسية التي لم تستطع حتى ذلك الحين فعل أي شيء أمام قوة الثوار في المنطقة الأولى مما أدى بها إلى طلب قوات إضافية تتكون من خمسة فيالق، في كل فيلق 800 رجال تم توزيعها على مناطق نفوذ المنطقة الأولى كلها خاصة جبال أوراس النمامشة من ناحية بسكرة ووادي سوف والحدود الجزائرية التونسية وهو ماذهب اليه أيضايوسف مناصرية[1]، وتتبع نفس خطة الحصار التي وضعها الرومان قديما على هذه الجبال المذكورة قديما.

وقد اضاف عبد الوهاب شلالي عليه أنه بعد أن لاحظ بعض الجنرالات الفرنسيين أن القطر الجزائري كان ينعم بشبه هدوء بينما كانت أكثر المناطق انفجارا هي المنطقة الأولى، ومن أجل الوصول إلى إخماد الثورة فيها عمل الجنرال "شاريار"[2] منذ جانفي 1955 إلى غاية جويلية 1955 على تنفيذ عمليتين عسكريتين، وقد جهز لتنفيذ تلك العمليات قوات عسكرية كان نصيب تبسة منها 03 طوابير (فيالق) مغربية وكتيبتان متنقلتان من اللفيف الأجنبي.

وذكر أنه في مطلع أفريل 1955 هوجمت كتيبة من القوات الفرنسية في نواحي الجرف، وأعلن عن سقوط 32 قتيلا في الجانب الفرنسي من بينهم ملازم أول وطالب ضابط، تحركت بعدها فصيلتان تابعتان للكتيبة 23 من قوات المرتزقة المحمولة كانت متمركزة في بئر العاتر لملاحقة المتمردين (المجاهدين) فخسرت اثنين من رجالها أحدهما ضابط صف.

في صيف سنة 1955 راحت الكتيبة الأولى من المظليين تجوب نواحي الشريعة والماء الأبيض وجبل بوجلال وواد هلال والجبل الأبيض وجبل أم الكماكم، وكانت الكتيبة تراقب في الوقت نفسه مدينة تبسة وسوقها الأسبوعية، في حين كانت الفرقة المحمولة رقم 21 تنطلق من سوكياس وبئر العاتر وتتحرك في المناطق المحاذية للحدود التونسية (جبال الزريقة

[1]- يوسف مناصرية: **مرجع سابق**، ص: 93-94.

[2]- عبد الوهاب شلالي: **مرجع سابق**، ص: 152-164.

والبطنة)، وكانت الفرقة القادمة من سوكياس عرضة لتحرشات فريق من المتمردين (المجاهدين).[1]

ما بين 11 و12 جوان 1955 تم تمشيط ناحية العوينات من طرف الكتيبة الخامسة للمظليين، التي تحمل إسم (Blizzard) وفي 21 جوان 1955 عملية أشلون (Echelon)على قطاع تبسة من طرف الفوج الأول الأجنبي للمظليين، والتي شملت جبال النمامشة وجبل وسّيف شمال ثليجان نحو جبل الفوة بين بئر العاتر والماء الأبيض، وعملية تيمقاد في نهاية شهر أوت 1955 والتي استمرت شهرا كاملا، وانتهت بمعركة الجرف وشارك فيها أكثر من 40 ألف جنديا فرنسيا، وفي 07 سبتمبر 1955 قام الجيش الفرنسي بعمليات تمشيط لجبل البطنة ناحية الماء الأبيض[2] على الحدود التونسية الجزائرية من طرف نفس الفوج المظلي، وامتدت حتى جبل العنق ناحية بئر العاتر في 24 سبتمبر 1955.

صارت قوات المرتزقة تجوب دون انقطاع طول وعرض المناطق المجاورة لبئر العاتر وسوكياس ونقرين وفركان وتلحق خسائر فادحة بالمتمردين (المجاهدين) في كل اشتباك، وكانت فرقة المظليين الأولى تقوم بالعمل نفسه جنوبي تبسة وواد هلال، وكانت تتكبد خسائر قليلة نسبيا مما دفعها إلى مضاعفة الإشتباكات التي كانت تتسبب في سقوط القتلى في صفوف المجاهدين وأصبحت الخسائر البشرية ثقيلة بالنسبة المجاهدين.

ففي مدة شهرين تمكنت السريّة الأولى من اللفيف الأجنبي من أسر عشرات المجاهدين واسترجعت منهم بندقية رشاشة وعشرات المسدسات الرشاشة والبنادق، وأصبح من الصعب التزود بالرجال والأسلحة انطلاقا من الأراضي التونسية.

---

[1]- محمد زروال: **مرجع سابق**, ص-ص: 305-319، انظر: عثمان الطاهر علية: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، ط02، المطبعة العصرية، الجزائر، 2000، ص-ص: 84-85. انظر: لمياء بوقريوة: اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرة (1954-1962): دراسة تقنية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، دورية كان التاريخية، ع 16، 2012، ص: 81.

2- دومينيك فارال: **معركة جبال النمامشة 1954-1962**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص-ص: 136-142. فريد نصر الله: مرجع سابق، ص: 212.

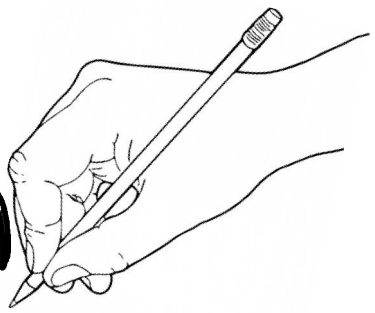

الفصل الثالث:

التطور السياسي و العسكري لمنطقة تبسة 1956-1962

المبحث الأول: هيكلة منطقة تبسة من خلال قرارات مؤتمر الصومام

المبحث الثاني: إنعكاسات أزمة الهيئة القيادية للولاية الأولى على منطقة تبسة

المبحث الثالث: القيادات الثورية لمنطقة تبسة

المبحث الأول: هيكلة منطقة تبسة من خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

أحدث مؤتمر الصومام تنظيما عسكريا جديدا قسم بموجبه التنظيم الجغرافي الثوري للوطن إلى 6 ولايات عسكرية، وكانت كل ولاية تحتوي على عدة مناطق ونواح وأقسام، وكانت الولاية الأولى من بين تلك الولايات تضم 6 مناطق حربية والمنطقة السادسة هي واحدة من هذه المناطق، وكانت الحدود الجغرافية للمنطقة السادسة تبدأ في أواخر عام 1956 إلى توقيف القتال كما يأتي:

- كانت ناحية مسكيانة تحدها من الشمال.
- كانت ناحية ششار تحدها من الجنوب.
- أما بوشبكة فكانت تحدها من الشرق.
- وأما جبل غيفون فكان يحدها من الغرب كما كانت المنطقة السادسة مقسمة إلى أربع نواح عسكرية.

الناحية الأولى:

وكانت حدود هذه الناحية تبدأ من الماء الأبيض ظهيرة بوجلال، الرويس في بحيرة الأرنب، ترهونة إلى غاية قنطرة وادي التكاكة يوكس الحمامات، إلى أن تنتهي في شوكلة على مشارف الحدود التونسية.

الناحية الثانية:

تبدأ حدودها من بوشبكة إلى جبل بوجلال إلى الرويس إلى ترهونة لتتوغل بعد ذلك في جبل وادي هلال جنوبا، وأخيرا إلى وادي سوف والحدود التونسية.[1]

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج 3، مرجع سابق، ص: 39.

الناحية الثالثة:

أما الناحية الثالثة فتبدأ جغرافيا من مدينة الشريعة مرورا بجبل كملال إلى حدود بلدية الضلعة عربا ثم تعرج على وادي هلال والعويجة (غرب قساس) قريبا من بلدية زوي.

الناحية الرابعة:

وأخيرا فإن الناحية الرابعة تبدأ من كملال إلى حدود مدينة خنشلة ثم تعرج على جبل عالي الناس لتنتهي عند جبل الجرف وكانت هذه النواحي تضم المدن الآتية:

- الناحية الأولى تشتمل على مدينة تبسة وما جاورها.
- الناحية الثانية تشتمل على مدينة بئر العاتر وما جاورها.
- الناحية الثالثة تشتمل على مدينة الشريعة وضواحيها
- أما الناحية الرابعة فهي ناحية تروبيا.

وكانت هذه النواحي مزودة بتشكيلات من المجاهدين المسلحين الذين يقومون بهجومات مركزة على العدو، وكانت أهم هذه المراكز هي مركز لَمْحَلّضة (جنوب شرقي بئر العاتر، مركز سوكياس، مركز برموسى (العرقوب) مركز لمحيمحة، مركز نقرين، مركز فركان، بئر العاتر، الزريقة (شرق العاتر)، البطنة، بئر الوسرى، أم علي، بنحلبم، الخنيق، الماء الأبيض، الماء الأسود، البراكة، شوكلة، بكارية، القنتيط، بين جبلين.[1]

المبحث الثاني: انعكاسات أزمة القيادة للولاية الأولى على منطقة تبسة

لقد شهدت الولاية الأولى بعد 1957 تقهقرا واضحا على مستوى الفاعلية الثورية، خاصة في ظل تزايد رفض الخضوع للقيادات التي يتم تعيينها من طرف القيادة السياسية في الخارج أو أولئك القادة الذين يتوافقون في تسييرهم مع أيديولوجيات تعتبر بالنسبة لبعض العسكريين مجرد أجندة دخيلة على الفكر الثوري العسكري الذي يعدون هم رواده في

1- محمد زروال: اشكالية القيادة...، **مرجع سابق**، ص: 259-262.

المشروع الثوري، وقد انعكست هذه الأزمات على الولاية الأولى من جهة وبالتالي على منطقة تبسة.

التحالفات القيادية وانعكاسها على الولاية الأولى:

تعديل الهياكل الثورية والقيادية وموقف قيادة الأوراس منه:

لقد كان الإجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة في أوت 1957 أثر كبير في تغيير موازين اللعبة السياسية التي كانت محتدمة بين قادة الثورة حاصة وأن قرارات مؤتمر الصومام أصبحت تشكل عائقا في وجه بعض الأطراف، وهو ما جعلهم يعجلون لعقد هذا الإجتماع، وقد تم خلاله توسيع مجلس الثورة بالإضافة إلى توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى 14 عضوا، والملاحظ هذه المرة هو ميل الكفة لصالح العسكريين، وهذا باقتراح من كريم بلقاسم، وبذلك ظهر ما اصطلح عليه بالياءات الثلاثة.[1]

لقد أصبحت هذه اللجنة هي المتحكم الوحيد في آليات سير الثورة وذلك رغم التنافر الذي كان بين أعضائها (الباءات الثلاث) إلا أن المصالح والتي يعتبرها البعض شخصية هي من تجمعهم رغم تخوفهم من بعضهم، حيث لعب كريم بلقاسم الدور الأساسي بهذه اللجنة معتمدا على الشرعية الثورية والتاريخية على حساب الآخرين، غير أن كل من بوصوف وبن طوبال لم يختلفا عنه فلم يتردّدا في التنكير بأنهما شاركا في مجموعة 22 لما كان كريم بلقاسم متعلقا بموقف مصالي الحاج[2].

يذهب محمد عباس في هذا الصدد إلى أن كريم بلقاسم كان يسعى من خلال هذا المؤتمر إلى إيجاد تحالفات جديدة من أجل وضع حد لاستحواذ عيان على قيادة الثورة[3]. وهو ما تم فعلا، ومن بين الشخصيات العسكرية الجديدة داخل هذه اللجنة والتي عينها كريم بلقاسم نجد محمود الشريف قائد الولاية الأولى '1) والذي عين مكلفا بالشؤون المالية، ليخلفه

---

[1]– الباءات الثلاثة هم: كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال.

[2] Farhat abbas: **Autoposie dune guerre** ,paris ,p: 269.

[3]– عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص: 234.

في قيادة الولاية الأولى العقيد "محمد لعموري" وعضوية كل من: أحمد نواورة، (سياسي الولاية)، عبد الله بلهوشات (عسكري الولاية)، صالح بن علي (مكلف بالاتصال والأخبار)، علي الحركاتي (مكلف بالتموين).

في أفريل 1958 قام كريم بلقاسم بإنشاء لجنة عسكرية من أجل توحيد الجيش وعرفت بلجنة العمليات العسكرية 'COM"[1] والتي أنشأت بشقين الأول على الحدود الشرقية بقيادة محمدي السعيد (سي ناصر)[2]، وعضوية كل من: محمد لعموري عن الولاية الأولى، عمار بن عودة عن الولاية الثانية، عمارة بوقلاز عن القاعدة الشرقية، أما الشق الثاني فعين على الحدود الغربية بقيادة هواري بومدين، ونائبه الصديق دهليس [3] عن الولاية الرابعة[4].

لقد واجهت لجنة العمليات (com)بالشرق العديد من الصعوبات من بينها الخط الشائك على طول الحدود الشرقية، مما يصعب عملية الإتصال بالداخل وقد تدهور الوضع إلى حد اتهام أعضائها بالتقصير والعجز في التسيير، كل هذا في ظل خلاف قائم بين أعضائها وبين قائدها محمدي السعيد، وهو الأمر الذي أدى إلى حل هذه اللجنة بعد تأسيسها بأربعة أشهر.

حسب شهادة صالح قوجيل الذي كان هو الآخر بتونس فإنه قد تم استدعاؤهم لحضور اجتماع، وذلك بسبتمبر 1958، غير أنهم انتظروا مطولا دون أي إشعار بالتأجيل

---

[1]– مراردة مصطفى بن النوي: **مذكراته**، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص: 98.

[2]– ولد بتاريخ 27 ديسمبر 1912 بتيزي وزو، إلتحق بصفوف الثورة سنة 1954، ويعرف ثوريا باسم "سي الناصر" بعد مؤتمر الصومام عين عضوا في المجلس الوطني للثورة 'CNRA'، ثم على رأس رأس لجنة العمليات العسكرية بالشرق في أفريل 1958، في نفس السنة عين على رأس قيادة الأركان، فوزير دولة في الحكومة المؤقتة أثناء الخلاف بين قيادة الأركان إنضم إلى جماعة وجدة ليعين فيما بعد وزيرا للمجاهدين في حكومة بن بلة.

[3]– ولد بتاريخ 14 نوفمبر 1920 بواضية منطقة القبائل، سنة 1943 تم تجنيده ليشارك في ح ع 2، فيما بعد انضم إلى صفوف MTLD، إلا أنه غادر الجزائر بعد الحكم عليه بالسجن وقد عاد في نوفمبر 1954، لينظم للثورة شارك في مؤتمر الصومام ممثلا عن الولاية الرابعة، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة، وعين نائبا لهواري على لجنة العمليات العسكرية بالغرب.

[4]– محمد زروال: إشكالية القيادة...، **مرجع سابق**، ص: 405.

أو الإلغاء، وبعد مرور الوقت عاد كل منهم إلى عمله، وفي نفس الصدد يقول أنه بعد هذا اتصل كريم بلقاسم بمحمد لعموري ليعلمه أنه تم تأسيس الحكومة المؤقتة، وأنه تم تأسيس الحكومة المؤقتة، وأنه تم إصدار قرارات عقابية في حقهم هم أعضاء اللجنة العسكرية[1].

لقد تم تجميد نشاط أعضاء اللجنة مع إنزال رتب كل من محمد لعموري، عمارة بوقلاز، عمار بن عودة، كذلك مصادرة جوازات سفرهم، مع تعيينهم في الخارج حيث عين بوقلاز ممثلا للثورة في العراق، عمار بن عودة ممثلا في لبنان وإرسال لعموري إلى السعودية[2]، وقد أورد صالح قوجيل رد لعموري على كريم لما أخبره بأمر نقله: "بعد الإستقلال سأفكر في الذهاب إلى السعودية، أما الآن ونحن في الثورة فأنا لن أنتقل لأن الثورة بحاجتنا"[3]، ويرجع قوجيل أسباب تحييد ونقل كل من هؤلاء خاصة لعموري إلى اجتماع 'COM'، حيث تم طرح قضية موت عبان رمضان، وهو نفس الطرح الذي ورد في تقارير إجتماع قادة الداخل، وهو الأمر الذي قد يتم تفسيره على أنه تحالف للإطاحة بقتلة عبان[4].

لم يكن موقف العموري فقط بعد توقيفه بل كان قبل هذا حسب ماورد في بعض الرسائل التي كانت موجهة لمحمد بوعزة (عرعار) قائد المنطقة الثانية بالولاية الأولى، بتاريخ 10 جويلية 1957، وقد صرح الكاتب الرسالة أنه قد اكتشف أمورا كانت غائبة عنهم ومن خلال تلك الرسالة يتضح أن جو اللائقة كان سائدا[5] يؤكد فرحات عباس هذا وهو الذي يرى أن هذا الخلاف الذي كان بسبب التجاوزات واختراق القوانين والانفراد بالقرار، أورث الحكومة المؤقتة أزمة سلطة ونفوذ حادة من شأنها إعاقة عمل الحكومة[6].

---

[1]– صالح قوجيل: **برنامج صنعوا الحدث**.... مع المجاهد صالح قوجيل.

[2]– عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، دار القصبة ،الجزائر، 2011، ص: 286.

3– صالح قوجيل، **برنامج صنعوا**، الحلقة الرابعة.

4– **المصدر نفسه**.

[5]– محمد زروال: اشكالية القيادة...، **مرجع سابق**، ص: 388-389.

[6]– Farhat Abbas: **Autopsie dune guerre**,op,cit,p269.

بعد إصدار قرار إرسال لعموري إلى السعودية ورفضه لذلك، أصدرت الحكومة المؤقتة أوامر لقائد الولاية الأولى 'أحمد نواورة' الذي خلف لعموري، بالدخول مع وحداته إلى الجزائر، وقد عقد نواورة إجتماعا لقيادة الولاية الأولى بتاريخ 13 أكتوبر 1958 وذلك لتدارس أوامر الحكومة، غير أنهم خرجوا من هذا الإجتماع بقرار رفضهم الدخول الإستعجالي لما يشكله من خطورة على وحدات الجيش بسبب الخط الشائك وتضييق الجيش الفرنسي على الحدود[1]، كما أدان المجتمعون العقوبات الصادرة في حق أعضاء اللجنة العسكرية، غير أن موقفه هذا لم يلاقي أي ردة فعل ضده في تلك الفترة.

خلاف قيادة الولاية الأولى مع القيادة العليا للثورة والحكومة المؤقتة:

وقد انعكست الأحكام التي صدرت في حق أعضاء اللجنة العسكرية بالشرق جدلا واسعا داخل صفوف وحدات جيش التحرير خاصة وحدات الولاية الأولى المتواجدة بتونس، فحسب شهادة صالح قوجيل[2] فإن من أهم الأسباب التي أدتى إلى تحييد أعضاء 'COM' هو موقفهم من التصفيات الغير مبررة بالإضافة إلى معارضتهم لذلك الإنفراد بالسلطة الذي يمارسه بعض القادة وهو ليس موقفهم لوحدهم فنجد أن قيادات الداخل من الولاية الأولى يتخذون نفس الموقف.

المبحث الثالث: نماذج من المعارك في ولاية تبسة من 1954 إلى 1956.

لقد جاءت بداية العمليات العسكرية في تبسة بعد أسبوع من اندلاعها، حيث قام الثوار بتخريب المولد الكهربائي بالوزنة وقتل أحد الخونة إضافة إلى قطع الخط الهاتفي، وقال بأن أهداف جنود جيش التحرير الوطني[3]وقدذكر محمد زروال اربعة معارك تشهد كلها بماقدمته

---

[1]– محمد زروال: اشكالية القيادة.....، **مرجع سابق**، ص: 390.

[2]– صالح قوجيل: **مصدر سابق**.

[3]– الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962**، منشورات anep، الجزائر، ص: 303.

المنطقة السادسة من جهاد أسهم في تقريب الاستقلال الوطني وافتكاكه[1] قد تمثلت أساسا في البدايات على تشكيل الأفواج والخلايا والحصول على قطع السلاح[2] وقد اختلفت عن باقي المناطق بسرعة انتشار العمليات العسكرية والمواجهات المباشرة مع المستعمر ولاقت نجاحات كبيرة[3].

ونتيجة نقص السلاح إتفق قادة الثورة أن يكون ثقل الثورة في المنطقة الأولى لكونها مهيأة نظاميا من حيث توفر السلاح بالرغم من أنه قديم وعدم صلاحية معظمه، حيث أن الجميع في ذلك الوقت كان مزودا بالأسلحة [4]، وقد قدرت فترة المقاومة في منطقة الأوراس بست شهور، وقد ذكر محمد يوسفي في ذلك "... والولاية الأولى هي التي كانت تملك كثيرا من الأسلحة وبفضلها إستمرت الثورة وبفضلها أكمل الآخرون تنظيمهم..."[5].

وكان مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة قد أعطى الضمانات الكافية لاستمرار الثورة وجعل من منطقة الأوراس مركزا للثورة ونقطة بدء لرصاص الجهاد الأول

وقد أدخل المستعمرون بعد انطلاق شرارة الثورة من الأوراس آلاف السكان في معسكرات "الموت البطيء" التي أقاموها في العراء خصيصا للتنكيل والتعذيب محاولة منهم لاخماد المنطقة.[6]

---

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج3، مرجع سابق، ص: 143.

[2]– الطاهر زبيري: **مرجع سابق**، ص: 303.

[3]– بوبكر حفظ الله: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص: 32.

[4]– حسن بوهالي: **قوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1956**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص: 93.

[5]– وهيبة سعدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962)**، دار المعرفة الجزائر، د ت، ص: 33.

[6]– محمد العيد مطمر: **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص: 53.

كما فرضت حالة الطوارئ في البلاد في أفريل 1955، هذا القانون الذي جاء بقصد اعتقال كل من ينتمي أو يشتبه بانتمائه للثورة[1].

كما بدأ الجيش الفرنسي بعد نوفمبر 1954 في حشد قواته إلى المنطقة، قصد محاصرتها وهذا بعد العمليات التي نفذت ليلة أول نوفمبر فأنشأ المراكز التالية: مركز قرية مشونش وآخر في أريس باتنة وتيمقاد وفم الطوب...،[2] واستهدفت الأوراس بهذه الإجراءات بقصد وأد هذه الثورة في مهدها، ومنع انتشارها في المناطق الأخرى[3]، ولتحقيق ذلك قام الجيش الفرنسي مع مطلع سنة 1955 بتطبيق عمليات عسكرية مكثفة على جبال الأوراس مثل عمليتي "فيرونيك وفيوليت" "Véronique et Violette" اللتين نفذتا في الشهر نفسه جانفي 1955 وشارك فيها خمسة آلاف جندي معززين بالطائرات والمدرعات وكانت لها نتائج سلبية كثيرة مثل تدمير العديد من القرى والمداشر،[4] ذكرت جريدة الجزائر الجديدة في هذا الخصوص مايلي: "متى سنعلم بانفعال بكافة أنواع التنكيل الذي أنزل بسكان الأوراس، وما أصابهم من النكبات والأضرار بعد تدمير منازلهم ومدخراتهم، وما تحملوه من أشد القسوة والإهانات؟ هذا بينما تستمر الإعتقالات والأحكام في بقية أنحاء القطر الجزائري".[5]

ومن أهم المعارك التي تعرّض لها محمد زروال:[6]

---

[1]– بلقاسم صحراوي: **معتقل قصر الطير (1956 – 1962)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005 – 2006، ص: 65.

[2]– علي عزوز: **مرجع سابق**، ص: 65.

[3]– علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962**، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ص: 73.

[4]– أمال شلي: **مرجع سابق**، ص: 117.

[5]– **لكي لا تبقى الجزائر مستعمرة**، الجزائر الجديدة، ع92، 09 مارس 1955.

[6]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج1، ص: 138.

1- معركة أم[1] الكماكم 23جويلية1955 :

بعد أن انتقلت القيادة العليا من جبال الأوراس إلى جبال اللمامشة فإنها قامت بأنشطة ثورية مختلفة تستهدف تعميم العمل المسلح خاصة[2]في هذه الناحية التي يمتاز سكانها بالعراقة في النضال، والشجاعة النادرة في القتال.

ويظهر أن من بين الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه المعركة ما كانت تقوم به القوات العسكرية من عمليات تمشيطية واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة، فقد جندت فرنسا لإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وقد شملت هذه الأنحاء كلا من: حامية مدينة تبسة، الشريعة بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، العوينات وحلوفة.

وكان عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة ثلاثمائة مجاهد، وشارك فيها من القادة المعروفين كل من: ساعي، حمة بن عثمان، الطاهر ابن عثمان، محمد بن عجرود، علي بن أحمد، حمة بن زروال وسيدي حني والجيلالي بن عمر، وقد بدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا من يوم 1955/07/23 م، وكان القائد الذي أدارها هو بشير شيهاني الذي اتخذ القرار بوجوب مشاركته الشخصية فيها دون الاقتصار في تسييرها عن كثب، غير أن قادة الأفواج منعوه من ذلك، وكان حمة بن عثمان هو الذي أجبره على الامتناع في إحدى المغارات، وكلف عثمان سعدي[3] بمراقبته لكي لا يخرج من تلك المغارة في أثناء اشتداد المعركة ويحدثنا عثمان أنه دخل في صراع مع بشير فقد كان هذا الأخير

---

[1]– جبل أم الكماكم من إحدى الجبال التابعة لمدينة بئر العاتر، قرب الحدود مع الجمهورية التونسية، وهو أحد معاقل الثورة. ويبلغ 939 م فوق سطح البحر.

[2]– محمد العيد مطمر: **ثورة نوفمبر في الجزائر 1954-1962 (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار**، دار الهدى، الجزائر، ص: 122.

[3]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، ص-ص: 138-139، أنظر: فريد نصر الله: **التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى الأوراس بين 1954-1955**، الملتقى الدولي حول: معركة الجرف، المركز الجامعي تبسة، 27-28 أكتوبر2007، ص-ص: 106-109.

يرفض الإختباء في تلك المغارة، ويفضل مواجهة العدو بسلاحه الشخصي ولكن عثمانا كان يعيده إلى المغارة في كل مرة يخرج منها، وأخيرا التجأ عثمان إلى حيلة فسدّ المغارة بصخرة كبيرة فكان بشير يصيح، لا تغلق علي منفذ المغارة لكي لا يفاجأني العدو فيها، فيجيبه عثمان بقوله: لا تنس أنني معين لحراستك، وإذا داهمك العدو فإنني سأنزع الصخرة وأقاوم العدو إلى جانبك، أما أنت فالزم هذه المغارة ومنها وجه تعليماتك وأصدر أوامرك.

وما إن دقت الساعة الثانية عشرة حتى كانت أربع طائرات من نوع B 26 تنزل حمولتها من السماء على مواقع المجاهدين فإذا أفرغت الطائرتان الأوليان حمولتهما تبعتهما بعد ذلك طائرتان أخريان، هذا في الوقت الذي كانت فيه طائرة استطلاعية أخرى تحوم في أجواء المعركة على الدوام[1]، وكانت مهمتها هي توجيه القوات الإستعمارية لأهدافها التي يصعب رصدها عليها، ويلاحظ أن ضغط العدو اشتد في تلك الأثناء على المحور الذي كان يختبئ فيه بشير شيهاني[2].

وما هو إلا وقت قصير حتى بدأ أفراد العدو يقتربون من المغارة التي يختبئ فيها بشير، وهنا تسلل حمة بن عثمان الذي كان يرتدي قميصا وتبانا (كان من عادته إذ اشتدت المعركة وحمى وطيسها أنه ينزع ثيابه ولا يبقى إلا ملابسه الداخلية) قلت: تسلل حمى بن عثمان بحذر من وراء الصخرة التي كان يحتمي بها وبادرني بقوله: هيا أخرج الرجل من

---

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، ص: 140-141.

[2]– شيحاني بشير ولد يوم 22 أفريل 1929 بالخروب قسنطينة من عائلة ميسورة، التحق بالمدرسة الأهلية في مسقط رأسه و كان يتعلم مبادئ اللغة العربية و يحفظ القرآن في زاوية سيدي حميدة. بدأ نشاطه الثوري أثناء دراسته الإكمالية بالانضمام إلى خلية الإكمالية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ضمن خلية استعلام . اتخذا ثكنة تلاغمة كغطاء لنشاطه. وفي 1953 عين على رأس دائرة باتنة باسم سي مسعود، الملقب بالشيخ وهو ما مكنه أن يصبح من مقربي مصطفى بن بولعيد، عين نائبا لبن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى (الأوراس) فرافقه في جميع جولاته التنظيمية والتفقدية، وفي التحضير وتفجير الثورة المسلحة، وقيادة العمليات في فترة غيابه واعتقاله وفي 20 أكتوبر1955 جمع شيحاني مساعديه بالقلعة مقر قيادة المنطقة لتقييم الموقف بعد معركة الجرف ، اعتقل في 22 أكتوبر 1955 وحوكم وأعدم بتاريخ 23 أكتوبر 1955، أنظر: علي العياشي: "**الشهيد شيحاني بشير**"، مجلة أول نوفمبر، ع 81، جمادى الثانية 1407 هـ/جانفي 1987، ص-ص: 26-37

المغارة وإلا وقع بين أيدي العدو أسيراً، وعلى التو أزلنا الصخرة عن المغارة فخرج منها بشير ساخطا غاضبا فصحبناه إلى ذروة الجبل فتمركز في موقع شديد التحصين، حيث بدأ يصدر التعليمات إلى الأفواج، وكانت هذه التعليمات تنصح لأفواجنا قليلا بالتراجع كما تطرق أيضا محمد زروال الى معركة أخرى مهمة في منطقة تبسة وهي معركة الجرف الشهيرة[1]

2 . معركة الجرف 22-25 سبتمبر1955:

جاءت بعد شهر من هجومات الشمال القسنطيني[2]، حيث يذهب محمد زروال أنا بدأت على الساعة التاسعة صباحا على ثلاث جبهات شمالية وجنوبية وشرقية ،وكان العدو قد بدأ قصف مراكز المجاهدين الدفاعية بسلاح المدفعية ،ثم أعقبه تقدم سلاح المشاة والدبابات وقد بين ان العدو هنا تقهقر في مدة قصيرة سببها التحصينات الجبلية والتمركز الجيد للمجاهدين ،وقد ساعدها أيضا تزامن الهجومات مع وصول مجموعة من الذخيرة والاسلحة للمجاهدين ورغم تواصل المعركة لمدة يومين والتطويق المشدد للمنطقة الا أن الفرنسيين تكبدوا خسائر كبيرة[3]، مما جعل المستعمر يستعمل الغازات الممنوعة دوليا لاول مرة تاريخ الثورة الجزائرية [4] وقد قادها بشير شيهاني بعد سلسلة من اللقاءات قبل اندلاعها بشرين حسب ما ذكره محمد زروال[5].

1- يقع جبل الجرف المنحدر من سلسلة الجبل الأبيض، على بعد حوالي 100 كلم جنوب غرب مدينة تبسة، يحده من الشمال مدينة الشريعة وجبل قساس، ومن الجنوب الشرقي مدينة نقرين، ومن الشرق جبل العنق وجبل غيفوف. تتميز منطقة الجرف بفجاج صخرية عميقة، تتخللها كهوف ومغارات طبيعية عميقة. أنظر: محمد العيد مطمر، **مرجع سابق**، ص: 15

2- جمال قندل: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962**، الجزائر، 2008، ص: 34.

3- يقول يوسف مناصرية أن هذا التقدم في معركة الجرف راجع الى وقوع معركة أم الكماكم قبلها التي اعتبرها مقدمة كبرى لمعركة الجرف، أنظر: يوسف مناصرية: **مرجع سابق**، ص: 350.

4- محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص-ص: 161-166.

5- **المرجع نفسه**، ص: 154.

وقد أضاف محمد طلاس في كتابه الثورة الجزائرية أن عدد الجاهدين 160[1] ونفاذ الذخيرة للمجاهدين كان سببا رئيسيا للانسحاب بعد المشاورات بينهم ببقاء البعض وخروج البعض للهروب عبر المسالك الوعرة حيث نفذت خطة الانسحاب كالتالي: يتم الانسحاب ليلا على دفعات متوالية يتقمها عاجل عجول ثم البشير ورتان وأخيرا عباس لغرور ،وكان على ك فوج منسحب أن يقتحم صفوف العدو مصوبا النيران جماعيا وبذلك يمكن احداث ثغرة في صفوف العدو وتسه عملية الانسحاب وساعدهم في ذلك الصخور التي حالت دون رصاص العدو كما أضاف زروال أنه رغم الانتصار في المعركة إلا أن ضياع محفظة شيهاني بشير أدى الى معرفة المستعمر الفرنسي بالكثير من الحيثيات الخاصة بالثورة وبعض الوثائق السرية التي ادت الى كشف الكثير من التحركات والانشطة التي يقوم بها كل من أحمد مزغنة والشاذلي المكي من جهة لم ترد فيها تفاصيل اكثر من المؤلف ،كما تحدثت عن العلاقة المتوترة بين علي مهساس ومحمد خيضر وايت احمد حسين، وقد ختم زروال بخسائر العدو الكبيرة التي تراوحت بين 70 و170 ولكنها أعطت دعما قويا للثورة الجزائرية معنويا وبالمقابل كلفت الخزينة الفرنسية مليونا من الفرنكات الفرنسية يوميا للقضاء عليها[2].

المبحث الثالث: القيادات الثورية لمنطقة تبسة.

لقد ذكر زروال[3] أن الخلاف كان شديدا بين مسؤولي المنطقة ،وقد كان هناك تنافس كبير بين لقيادتها ،فقد كانت في بداية الثورة تحت قيادة بشير وارتان المعروف باسم سيدي حني ،لكن القيادات المحلية أجبربته على التخلي عن قيادة المنطقة وتمثلت هذه القيادات في كل من:لزهر شريط بنيابته كل من :صالح بن علي ،الوردي قتال ،الزين عباد والطاهر بن

[1]- مصطفى طلاس، بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 2003، ص: 253-254، وقد وصفها الجنرال بوفر بقوله: تجابه قواتنا أعنف عمليات هجومية تصدت لها عمليات التمشيط ضد الأوراس اللمامشة، أنظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، **معركة الجرف وقائع وشهادات، 2007، ص-ص: 17- 19.**

[2]- محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص-ص: 171-179.

[3]- محمد زروال: **اللمامشة في الثورة** ، ج3، مرجع سابق، ص-ص: 23-39.

عثمان ،وذلك في أواسط شهر جوان 1956، وهذا ما أدى الى نشوب خلافات بين القيادة المحلية والقيادة العليا الذي اعتبرته . كما ذكر محمد زروال . تمردا وقيادة غير شرعية ، ورغم المحاولات الساعية لحل هذه الخلافات على الأراضي التونسية بهدف وضع النزاعات جانبا والتفرغ للثورة خاصة بعد نفاذ الاسلحة الخاصة بالثورة على المناطق الحدودية، إلا أنها باءت بالفشل بعد تعرض وفد ناحية تبسة لإطلاق الرصاص أثناء الاجتماع وأدى الى مقتل شخصين ممثليين لقيادة ناحية تبسة واصابة كل من :الأزهر شريط والوردي قتال[1] بجروح وقد اعتبر زروال أن هذا الحادث كان بتحريض من عباس لغرور الذي التحق بعد ذلك بتشكيلات المجاهدين على الحدود وكان ملاحقا من طرف قيادة الثورة وحكمت عليه بالإعدام بعد قضائه مدة زمنية في السجن . وقد ظل الأزهر شريط متمسكا بشرعيته في في القيادة ،ولكن الشهادة التي استمدها محمد زروال استنادا على ابراهيم مزهودي[2] قد أكد فيها أن شريط بعد تدخله رفقة صالح بن علي سماعلي[3] [4]للتنازل عنها لصالح محمود الشريف الذي اعتبره صاحب حنكة سياسية ونضال طويل في الجانب السياسي هذا ما أكده من خلال رواية الوردي قتال الذي أورد نفس التصريح غير أنه لم وضح أن الوردي قتال أكد أن محمود الشريف كان يريد التمسك بالقيادة بشكل دائم وليس مؤقتا كما ذكر له ابراهيم مزهودي وهذا ما تؤكده حادثة الحكم على لزهر شريط بالإعدام من طرف قيادة الثورة والذي كانت محكمته من ضمن أعضائها محمود الشريف مدعيا عاما ،بعد فشل المحاولات في

[1]– المولود بسطح قنطيس (115 كم جنوب–غرب تبسة على الحدود الجزائرية التونسية) أحد أبطال معركة الجرف التي دارت رحاها في 22 سبتمبر 1955 والتي تعتبر إحدى أكبر وأشهر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني.

[2]– الشيخ إبراهيم مزهودي (9 أوت 1922 الحمامات – 27 فبراير 2010 بتبسة) خريج جامع الزيتونة درس في باريس سنة 1948 بجامعة السوربون، وعمل بمدرسة التدريس بتبسة. أنظم عام 1956 إلى جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية وتحصل على رتبة رائد.

[3]– تم تعيين القائد فرحي ساعي كعضو في مجلس قيادة المنطقة الأولى خلال شهر جويلية 1955م، ممثلا للنمامشة ومجاهدي الجهة الشرقية للمنطقة الأولى، وقد قام القائد مصطفى بن بوالعيد بتثبت عضويته في مجلس قيادة المنطقة الأولى خلال اجتماع واد العطاف يوم 26 فيفري 1956م.

[4]– أحد القادة المحليين في ناحية تبسة، اعتبر مستشارا في القرارات وكان معروفا بحنكته السياسية.

اعفائه من الجهاد ومحاولة اقناعه بالإقامة في تونس مع بعض العروض المادية التي رفضها مفضلا مواصلة الجهاد وقد أعدم في نفس وقت الحكم على عباس لغرور الذي حوكم سابقا وقد كان اعدامه رميا بالرصاص وكان ذلك في 27 جويلية 1957 بجبل بوربعية وبعد أن استطاع الابتعاد عن المنطقة ببعض امتار تمت عملية دهسه بسيارة تابعة لجديات المكي بداية [1].

وقد ذكر زروال أن بداية النشاط السياسي لمحمود الشريف كانت بداية مع اختطاف الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1956، بالتنديد بذلك واعتقال رهينتين فرنسيتين من طرفه والتهديد للسلطات الاستعمارية باعتقالهما في حال تعرض الزعماء للقتل ،وعمل عى حماية المنطقة وتزويده بالأسلحة وتنظيمها كمنطقة عبور لبقية المناطق الداخلية.

[1]– محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص–ص: 371-383.

الخاتمة

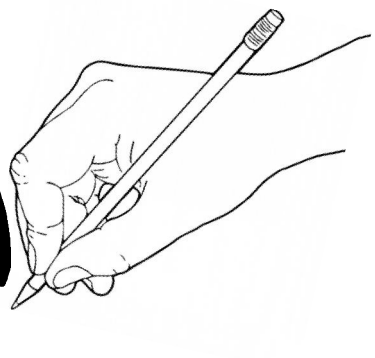

ح

ان مايميز عملية البحث تاريخيا في الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية كمنطقة استراتيجية بحكم وجودها على الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس ،حيث أنها كان منطقة عبور لقيادات الثورة ووحدات جيش التحرير ،وكانت مركزا للكثير من الأحداث المهمة التي شهدتها الثورة، وهذا ما حاول محمد زروال دراسة حيثياته من خلال كتبه باهتمامه بالتفاصيل الدقيقة ومحاولة إيصال المعلومات الكاملة عن طريق مصادر لشهادات اشخاص عايشو هذه الفترة وشهدوا علة أحداثها ،وبعد دراسة هذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من النتائج نلخصها كما يلي:

- ✓ يمكن القول أنه منذ انطلاق الثورة الى غاية وقوع معركة الجرف باعتبارها من أهم الأحداث التي شهدتها المنطقة عسكريا ، سهلت لقيادة الثورة تنظيم قواعدها الخلفية انطلاقا من جبال النمامشة بتبسة؛
- ✓ كما لعبت منطقة تبسة دورا كبيرا في القضاء على بؤر التوتر الداخلية خاصة بين القادة التي تمثلت في التصفيات الجسدية الداخلية وبعض النزاعات التي كادت أن تقلب مسار الثور مسارا سلبيا؛
- ✓ من خلال كتابات زروال نجد أنها ومعتمدة في الكثير من الكتابات لمؤلفات لاحقة واعتمدت كمراجع موثوقة؛
- ✓ نلاحظ من خلال ما أحطنا به دراستنا من معلومات محمد زروال أنه كان يرجح دائما الكفة لرأي معين ويعطي رأيه الخاص مع الابتعاد عن تحليل الشهادات المتناقضة بل يتجاوزها الى تركها كما هي في معظم الأحيان ،والى الاعتماد على ذاكرته الخاصة في الاحداث التي شهد عليها أثناء الثورة؛
- ✓ اعتمد محمد زروال على الرجوع الى المصطلحات الدينية وللأدباء والشعراء في كتاباته في كثير من الأحيان والتي كان يستعين بها تعبيرا عن شكره واعجابه بشخصية ما تعرض

لها خلال كتاباته وهو مايبرز ميوله العاطفي لهذه الشخصية مع أنه لم يصرح بذلك بل يتجلى في مفاهيم كتاباته

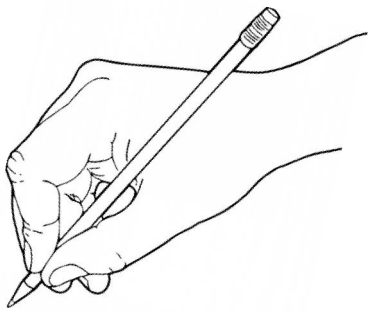

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر:

01ابن خلدون عبد الرحمان:كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،دار الكتاب البناني ، بيروت ،المجلد 6،القسم 11 .

02بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود الحاج، ط 2، دار الشاملية للنشر والتوزيع، 2012.

03بن خدة بن يوسف:شهادات ومواقف،ط1،دار النعمان،الجزائر،2004.

04بوضياف محمد :التحضير لاول نوفمبر ،ط2،دار النعمان لطباعة والنشر ، الجزائر ،2011.

05بوضياف محمد :التحضير لأول نوفمبر،تر:العربي كبوبة،دار الخليل القاسمي،2010.

06حربي محمد: الجزائر 1954ـــ1962جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1 ،مؤسسة أبحاث العربية، بيروت، لبنان 1983.

07الذيب فتحي ،جمال عبد الناصر،ثورة الجزائر،ط2،دار المستقبل،الاسكندرية،1992.

08زبيري الطاهر:مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين 1929ـــ1962،منشورات anep،الجزائر ،ص303.

09العقيد الشريف براكنية:مذكرات مجاهد،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2003.

10فارال دومينيك: معركة جبال النمامشة 1962 – 1954 ، تر :مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر.

11قوجيل صالح :برنامج صنعوا،الحلقة الرابعة .

12كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر.

13كشيدة عيسى:مهندسو الثورة،شهادة،تر،موسى اشرشور،تقديم عبد الحميد مهري،منشورات الشهاب،الجزائر،2003.

14مراردة مصطفى بن النوي:مذكراته،دار الهدى ،الجزائر،2003، ص 98.

2. ــ قائمة المراجع:

01بارو سليمان :حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374ه 1954م،جمعية أول نوفمبر ،باتنة ،1999.

02بلحاج صالح :تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث ،الجزائر ،2008.

03بلعيد رابح:تاريخ الجزائر الحديث اللجنة الثورية للوحدة والعمل،كتاب رسالة الأطلس،الحلقة 54،أسبوعية رسالة الأطلس،العدد 147،باتنة ،الجزائر،1997.

04بوشارب عبد السلام:تبسه معالم و مآثر ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر،الجزائر،1996.

05بوعزيز يحيى :الثورة في الولاية الثالثة ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ص ص 28 29.

06بوعزيز يحيى :مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1999.

07بوقريوة لمياء ،اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرة (1954-1962:)دراسة تقنية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي ،دورية كان التاريخية، ع 16 ،2012.

08بومالي أحسن:استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954 ــ 1956 م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر.

09بوهالي حسن: قوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

10جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية ماثر الثورة في الأوراس :ثورة الأوراس 1335هـ 1916 م،دار الشهاب،باتنة ،الجزائر،1996.

11جيدير ماتيو:منهجية البحث، تر: ملكة أبيض، ط 1، دار هومة، 2003.

12جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939 – 1954 في عمالة وهران، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

13حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013.

14رابح بلعيد :تاريخ الجزائر الحديث (اللجنة الثورية للوحدة والعمل)،العدد 147،باتنة ،الجزائر،1997.

15الزبيري محمد العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،1999.

16زروال محمد :الحياة الروحية الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر،1998.

17زروال محمد :اللمامشة في الثورة ، ج1،دار هومة ،الجزائر ،2016.

18زروال محمد :اللمامشة في الثورة ، ج2،دار هومة ،الجزائر ،2016.

19زروال محمد:اللمامشة في الثورة،ج3،دار هومة ،الجزائر،2016.

20زروال محمد:دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية (مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية)، دار هومة ،2011.

21زغدود علي :ذاكرة ثورة التحرير،المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار ،الرويبة،2004.

22زغيدي محمد لحسن ،معراج أجديدي ،نشأة جيش التحرير الوطني 1947ــ1954،دار الهدى .

23زوز عبد الحميد :الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي ،تر:مسعود حاج مسعود،ج 1 ،دار هومة ،الجزائر ،2005.

24زوزو عبد الحميد:محطات في تاريخ الجزائرــدراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،دار هومة،الجزائر،2004.

25سعداوي مصطفى :المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر ،نشر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة،2009.

26سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، (1954 – 1962)، دار المعرفة الجزائر.

27سعيدوني ناصر الدين :دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984.

28الطاهر الزبيري ،مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين ،منشورات ANEP،الجزائر ،2008.

29طلاس مصطفى ،بسام العسلي:الثورة الجزائرية ،دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق،2003.

30عباس محمد :فرسان الحرية شهادات تاريخية،دار هومة،الجزائر ،2003،ص188.

31عبد السلام كمون ،اجتماع لجنة 22ـــاشكالية التوقيت وعدد الحضور وهويتهم ـــ مجلة الحقيقة،جامعة أدرار ،العدد 34.

32عبد الوهاب شلالي:المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة ـــدراسة تاريخية موثقة، دار النجم الساطع ،العلمة.

33عبدالسلام بوشارب :تبسة معالم وماثر،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار،الجزائر ،1996.

34عثماني مسعود :أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد ،دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ،2008.

35عزوي محمد الطاهر :"موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري ،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ،دار الهدى ، الجزائر.

36عزوي محمد الطاهر:الاعداد السياسي العسكري للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954م 1374ه،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ،دار الهدى ،الجزائر.

37عقون العربي:حوز تبسة، ط 2، دار المثقف،الجزائر.

38علية عثمان الطاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1996).

39العمري مومن:الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى الثورة الجزائرية،دار السلام،الجزائر،2002.

40عمورة عمار :الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ الى 1962م ،ج 1، دار المعرفة ،الجزائر ،2009.

41العياشي علي ،"الشهيد شيحاني بشير" ، مجلة أول نوفمبر،ع 81 ،جمادى الثانية 1407ه/جانفي 1987 ، ص ص،26ـ37

42غسكالي زايد : كيمل والتاريخ ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر .

43فيلالي مختار :الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954ـ1962،مجلة التراث ،العدد 11،جمعية التاريخ والتراث الأثري ،باتنة ،2003.

44فيلالي مختار:ثورة الاوراس 1916 م من خلال المخطوط الفرنسي ،جمعية أول نوفمبر ،مطبغة قرفي ،باتنة.

45قندل جمال :خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957ـ1962،دار ضياء للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

قندل جمال ،خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 46 1957ـ1962،الجزائر،2008،ص34

47محمد العيد مطمر: حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

48محمد العيد مطمر:ثورة نوفمبر في الجزائر 1954ـ1962(أوراس النمامشة)أو فاتحة النار،دار الهدى،الجزائر،ص122.

49محمد لحسن ازغيدي ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،2005.

50المدني أحمد توفيق :جغرافية القطر الجزائري ،دار البصائر ، الجزائر ،2009م.

51المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،معركة الجرف وقائع وشهادات،2007

52مقلاتي عبد الله :دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ،دار القصبة ،الجزائر،2011،ص286

53ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،،2007.

54مناصرية يوسف ، نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط، مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 6، 1993.

55مناصرية يوسف ، نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط، مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 6، 1993

56مناصرية يوسف:دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954ـــ1962،دار هومة ،الجزائر ،2013.

57منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط 2، دار وائل للنشر،عمان، 1999.

58منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، محمد عبيدات، محمد أبو نصار، ط 2، دار وائل للنشر، سنة النشر 1999، عمان، ص: 360

59منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: ملكة أبيض، سنة النشر 2003، ط 1، دار الهومة، ص: 107.

60موسوعة الشعر الجزائري، مجموعة أساتذة جامعة منتوري، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج 1

61موسوعة الشعر الجزائري، مجموعة أساتذة جامعة منتوري،ج1، دار الهدى، الجزائر، 2002.

62هلايلي محمد الصغير :شاهد على الثورة في الاوراس ،دار القدس العربي ،2012م.

63يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ،تر:محمد الشريف بن ذالي حسين ،منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال ،الجزائر ،2002.

3. المراجع بالفرنسية:

01 Farhat abbas,Autoposie dune guerre ,paris ــ Mahfoud Kaddache،ET lalgerie se libera 1954J1962،edition paris .

02 Mahfoud kaddache،Djilali sari،lalgerie berminte et resistants،1830ــ1962،office des publication universitaires،alger،2009.

4. رسائل الدكتورا والماجستير:

01قنان جمال: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاومة 1828 1848 م ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،1990 ــ 1991.

02صحراوي بلقاسم:معتقل قصر الطير(1956 – 1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005 – 2006.

03نصر الله فريد :التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954ــ1958 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر،جامعة الجزائر،2015ــ2016.

5. المقابلات والمجلات:

01لكي لا تبقى الجزائر مستعمرة، الجزائر الجديدة، ع92، 09 مارس 1955.

02زروال محمد ، بئر مراد رايس، الجزائر، منزل المجاهد 2022/03/31، سا14:00

03راهم الطيب: مكتب منظمة المجاهدين، 2022/05/10، 09:00سا.

04هنين محمد ، نادي المجاهدين، 2022/05/10، 10:00سا .

05ضوايفية شريف ، مكتب منظمة المجاهدين، 2022/05/10، سا11:00

6. الملتقيات والمقالات:

01مقال شلالي عبد الوهاب :مجلة المعارف للبحوث والدراسات،العدد 2.

02الملتقى الدولي حول معركة الجرف ،المركز الجامعي ،تبسة،27 28أكتوبر2007.